

القيامة وفضيلة الرجاء

رجاء القيامة

مقدمة

عندما خلق الله الإنسان خلقه للحياة . . . نفخ فيه نسمة حياة ، فصار نفساً حية . وأراد الله له الحياة والخلود . و لكن حرية الإنسان انحرفت إلى الخطيئة ، فجلب لنفسه الموت كنتيجة لخطيئته ، لأن " أجرة الخطية هي موت " (رو 6 : 23) .

وهكذا دخل الموت إلى العالم ، و ساد علي الجميع وقد فقد الإنسان نتيجة للخطية حياة التوبة والرجاء .

لذلك نحن نفرح بالقيامة ، لأنها انتصار علي الموت ، و عودة
بطبيعة الإنسان إلى الحياة .

حقاً قال الرب في الإصحاح الحادي عشر من الإنجيل كما كتبه
القديس يوحنا الحبيب عندما أقام إليعازر من الموت بعد دفنه
بأربعة أيام " أنا هو القيامة و الحياة من أمن بي و لو مات
فسيحيا (يو 11 : 25) . فهناك ترابط وثيق بين القيامة
والرجاء و الحياة .

الله خلق الإنسان ليحيا لا ليموت ، قيامة المسيح هي عربون
لقيامتنا جميعاً ، لذلك وصفه القديس بولس الرسول بأنه "
بأكورة الراقين " (1 كو 15 : 20) ، هو البأكورة و نحن
من بعده .

لذلك يقول الوحي المقدس " فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى
كما أُقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن
أيضاً في جدة الحياة (رو 6 : 4) ..

هذه هي قوة الحياة الجديدة التي تعمل فينا من خلال الرجاء
الموضوع أمامنا من خلال الأسرار المقدسة في الكنيسة التي
هي مستودع قوة للحياة التي صارت بالقيامة .

في هذا الكتاب سوف نتذكر ونعيش معاً كيف أن القيامة
أعادت للإنسان الحياة ، أعادت له التوبة والرجاء ومن ثم
أعادت له السلام والأمان .

أعزائي لن نتكلم فقط عن قيامة السيد المسيح والرجاء الكائن
والمستمد منها في حياتنا مع السلام والفرح الدائم ولكننا سوف
نتكلم أيضاً عن القيامة العامة ورجاءنا فيها وما نترجاه منها .

الله قادر أن يعطينا رجاءاً فيه وحده يستطيع أن يعيننا في
حياتنا علي الأرض حتى نصل إلي ملكوته الأبدي وذلك
بصلوات القديسة العذراء مريم ورؤساء الملائكة الأطهار
والقديس الأنبا أبرآم وكافة الشهداء والقديسين وبصلوات أبينا
البطريرك البابا أنبا تواضروس الثاني الله يديم لنا حياته سنيناً
عديدة وأزمنة هادئة مديدة .

أنبا أبرآم

أسقف الفيوم

ورئيس دير الملاك العامر بجبل النقلون

معني الرجاء

الرجاء هو عكس اليأس من الفعل " يترجي - يرجو "
والمقصود هو أن الإنسان يترجي مراحم الله في كل مراحل
حياته .

الرجاء هو أحدي الفضائل الثلاث الكبرى التي ذكرها معلمنا
بولس الرسول في رسالته الأولى إلي كورنثوس حيث قال " أما
الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة " (1كو 13 : 13) .

الرجاء مرتبط ارتباط كبير بالإيمان . . . الإيمان بوجود الله
وقدرته علي كل شيء لذا نحن نقول في صلواتنا لله " أنت
رجاء من ليس له رجاء) ونقول أيضاً (لأن أعين الكل
تترجلك) .

أهمية الرجاء

للرجاء أهمية كبرى في حياة الإنسان فهو يمنع الخوف ، ويمنع القلق والاضطراب ، ويبعث الاطمئنان . بل يقول القديس بولس أننا نكون " فرحين في الرجاء " (رو 12: 12) .
كما كتب القديس بولس الرسول عن الرجاء " و الرجاء لا يخزي (رو 5 : 5) .

الإنسان الذي لا يمتلك الرجاء يستحوذ عليه اليأس وبالتالي يمتلكه الكآبة والحزن . . . ومثال علي ذلك يهوذا الاسخريوطي الذي باع سيده بثلاثين من الفضة ورغم ندمه وإرجاع الثلاثين من الفضة إلا إن ندمه هذا كان عن يأس وليس عن رجاء لذا نراه قد مضى وخنق نفسه ولم يتمتع بفرح قيامة الرب من بين الأموات . . .

القيامة هي انتصار على الموت .. والانتصار يعطينا الرجاء .

الرجاء مفيد لكل إنسان .. على مستوى الفرد والجماعة
والهيئات والدول .. هو الذي يعطى دافع للحياة والعمل .

الرجاء يعطى للإنسان قبولاً لتحمل المسؤولية .. والتعب سواء
في الحياة الروحية أو الاجتماعية أو الجسدية .

الرجاء هو عطية من عطايا الله للإنسان . وعلى الإنسان أن
يجعل هذه الفضيلة ثابتة فيه .

ومن يفقد حياة الرجاء يفقد كل شيء .. حتى الحياة نفسها

في حياة التوبة لا يوجد إنسان بلا خطية ولو كانت حياته يوماً
واحداً فكل إنسان رغم أخطائه تمر عليه فترات ندم وتوبة
بالرجاء يستطيع أن يحيا توبة قوية .

الرجاء في الضيقات والمشاكل لا يوجد إنسان بلا مشاكل أو
مضايقات ومهما كانت قدرة الأصدقاء والأحباء لا يوجد

الإنسان الذي يحل كل مشكلاتك .. بل ربما الأصدقاء
يقدررون لكن يتخلون ويملون

وحياة الرجاء تولد فينا الإيمان القوى بالله والمحبة الكاملة لله
والتوبة المستمرة والفرح العميق .. فرحين في الرجاء مع
الاطمئنان وعدم الخوف والقلق .

ما أحوجنا في كل أيام حياتنا إلى فضيلة الرجاء وخاصة والعالم
كله دائماً ما يمر بأزمات مالية وكوارث طبيعية وحروب
سياسية .

يجب أن يكون الله رجاؤنا الوحيد في الله لأنه قادر على كل
شيء . ولأنه أعظم محب للإنسان .

رجاء القيامة منذ السقوط

الرجاء قديم منذ أيام الخلق حينما كانت الأرض خربة وخالية
وعلي وجه الغمر ظلمة والله القادر علي كل شيء قال (ليكن
نور فكان نور) ، ورتب الله هذه الأرض الخربة ، فأصبحت في
أجمل صورة ممكنة ، نري فيها الأنهار والقمر والشموس ، كما
خلق الله من هذه الأرض الخربة جنة نري فيها النباتات
والحيوانات والطيور . هذه صورة من صور القيامة التي تعطينا
رجاءاً قوياً في قدرة الله علي الخلق والتغيير إلي الأفضل
والأحسن .

الرجاء أنتظره الإنسان منذ أن وعد الله آدم بالخلاص ، لقد
كان الرجاء مع الإنسان حتى بعد أن سقط فقد أعطاه الرب
الوعد بالخلاص بأن نسل المرأة يسحق رأس الحية وهذا حدث
بقيامه السيد المسيح بعد صلبه وفدائه .

من القصص التي تحفز علي الرجاء (يونان في بطن الحوت
وخروجه سالماً حسناً . . . ودانيال في جب الأسود
. . . والفتية الثلاثة في أتون النار " .

وكل هذه المعجزات أيضاً بمثابة قيامة ورموز لقيامه السيد
المسيح من بين الأموات .

أقوي عبارات الرجاء

هناك نداءات كثيرة من الرب تساعدنا في كل وقت يمكن أن
نحفظها ونردها عندما تقع في أي تجربة أو ضيق أو ألم تزرع
فينا بذار الرجاء ومن هذه الآيات : " ادعني في يوم الضيق ،
أُنقذك فتمجدني " (مز 50 : 15) ،

" القي علي الرب همك . وهويلوك " (مز 55 : 252)
، " يستجيب لك الرب في يوم شدتك ينصرك اسم إله
يعقوب " (مز 20 : 1) .

ولا يمكننا أن ننسى الأقوال الجميلة في الرجاء التي قالها مثلث
الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث أطال الله حياته الذي
قال في الرجاء " ليتنا بدلاً من أن ننظر إلي الحاضر المتعب
الذي أمامنا ، ننظر بعين الرجاء إلى المستقبل المبهج الذي في يد
الله " .

كما قال أيضاً " كل مشكلة تبدو معقدة أمامنا ، لها عند الله
حلول كثيرة . وكل باب مغلق ، له في يد الله مفتاح بل مفاتيح
عديدة ... هو الذي يفتح ولا أحد يغلق (رؤ 3:7) "

السيد المسيح صاحب الرجاء

السيد المسيح يعتبر صاحب أقوى عبارات الرجاء في كل المجالات فهو القائل "كل شيء مستطاع عند الله" ، " غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله" ، بل قال "كل شيء مستطاع للمؤمن" ونجد القديس بولس الرسول يعبر عن الرجاء الذي له في المسيح قائلاً "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" .

السيد المسيح صاحب أقوى عبارة رجاء يمكن أن تُقال وهي "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم" (مت 11 : 28) .

هناك معجزات كثيرة صنعها السيد المسيح تمنحنا رجاء مثل
ذلك المقعد صاحب الثماني والثلاثون سنة علي بركة بيت
حسدا . . . أو ذلك الأعمى من بطن أمه . . . أو ذلك الميت
الذي له أربعة أيام في القبر . . .

كل هذه معجزات بمثابة قيامة من بين الأموات وهذا يعطينا
رجاء مهما تكن الصعوبات .

بل أن أقوى معجزات القيامة التي تعطي رجاءاً عظيماً لأي
إنسان معجزات التوبة أو قيامة الإنسان من موت الخطية وقبور
الشهوة فهناك رجاء أعطاه السيد المسيح في قبوله للخطاة مثل
(المرأة السامرية التي كان لها خمسة أزواج والذي كان لها في

ذلك الحين ليس هو زوجها ومثل المرأة الخاطئة التي

أمسكت في ذات الفعل . . . ومثل المرأة الخاطئة في بيت

سمعان . .

هذا الرجاء أثبتته لنا قيامة المسيح حيث عرفنا قوته وقدرته

علي أصعب الأشياء إلا وهو الموت .

في قيامة السيد المسيح نعرف أن الله وحده هو الذي يحتمل
الإنسان وهو القادر وحده على حل كل مشاكله ولا يضيق
صدره أبداً به . . .

علاقة القيامة بالرجاء

قيامة السيد المسيح كانت تحمل رجاء ، رجاء مهما مرت
علينا ظروف صعبه لابد أن يكون عندنا الرجاء الذي به
تغلب على تلك الظروف . .

القيامة تغلبت على الموت وهو أصعب ما يمر به الإنسان .
القيامة تجعلنا نزداد في ثقتنا بالله ورجاءنا في مواعيده حتى
لو تأني نصلى " لو تأني يستجيب " الله يختار الوقت المناسب
لنا .

قيامة السيد المسيح أعطت رجاء لكل الأجناس والأعمار
فمن النساء كانت المريمات اللاتي ظهر لهن السيد المسيح في
بداية ظهوره بعد القيامة . . . ومن الشباب يوحنا الحبيب الذي

رافق القديس بطرس إلى القبر فرأى وآمن . . . ومن الرجال

بطرس الرسول وباقي التلاميذ .

قيامه السيد المسيح تعطي رجاء لكل إنسان حتى ولو كان في آخر نسمات حياته مثل اللص اليمين الذي قال السيد المسيح " اليوم تكون معي في الفردوس . . . ومثل الذين كانوا في سلطان الجحيم الساكنين علي الرجاء الذي حررهم السيد المسيح في ليلة قيامته حيث سبي سبياً وأعطى الناس كرامات

..

القيامة رجاء لكل الشعوب

القيامة رجاء لكل الشعوب مثل اليهود الذين يمثلون في التلاميذ والمرميت ويوسف ونيقوديموس . . ومثل الأمم ويمثلهم قائد المائة الذي قال عند الصليب عندما رأي الصخور تشققت وجناح الهيكل انشق وتلك الظلمة التي ملأت الأرض في الظهيرة شهد قائلاً " حقاً كان هذا ابن الله . . . ومن الأمم أيضاً ذلك الجندي الروماني الذي طعن السيد المسيح بالحرية ذلك الذي تاب ورجع وأصبح شهيداً تعيد له الكنائس في كل الأرض وقد أطلقت عليه الكنيسة اسم لونغينوس أي حرية تخليداً للحرية . . كذلك اليونان : الذين قالوا قبيل صلب المسيح " نريد أن نري يسوع " .

القيامة ورجاء التوبة

لا شك أن الإنسان الغارق في خطاياہ ، هو في حكم الموت ،
ويحيا في قبر من قبور الخطية . وليس هناك قبور أكثر خطورة
من قبور الشهوة أو الخطية ...

شهوة الجسد موت ... وشهوة العيون موت ... والارتباك
بتعظم المعيشة موت ...

وكما قال القديس بولس الرسول " لان اهتمام الجسد هو موت
ولكن اهتمام الروح هو حياة و سلام (رو 8 : 6)
يا لسعادة كل من نفّض عنه أكلان الشهوة والخطية ، وانتفض
تاركاً قبور الخطية ، وانطلق نحو ملكوت الحياة ، وحياة
الملكوت .

يا لسعادة الإنسان الذي لم تحدّعه شهوات هذا الدهر ، ولم
تحبسه قبور هذا الزمان . فالعالم يمضي وينتهي ومعه كل

شهواته وممتلكاته (1 يو 2 : 17) ، فالشهوة تبطل ، لأن
الإنسان سوف يذهب إلي بيته الأبدي (جا 12 : 5) . .
وكما قال السيد المسيح " لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم
كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه (مت
16 : 26)

من هنا قيل عن التوبة أنها القيامة الأولى المباركة ومبارك من له
نصيب فيها إذ ليس للموت الثاني سلطان علي من يحياها "
مبارك و مقدس من له نصيب في القيامة الأولى هؤلاء ليس
للموت الثاني سلطان عليهم (رؤ 20 : 6) .

لهذا قال الأب عن ابنه الذي ضل في المثل الذي قاله السيد
المسيح في الإصحاح الخامس عشر من الإنجيل لما ر معلمنا لوقا
البشير " لان ابني هذا كان ميتا فعاش

(لو 15: 24) .

التوبة هي عودة الخاطئ المفقود إذ عاد إلى الحياة بعد الموت
والوجود بعد الفقد .

القيامة تجعلنا تتخلي عن ضعفنا ، الضعف طبيعة بشرية
والفضيلة مكتسبة يمكن للإنسان أن يدرب نفسه علي اقتنائها
.

كثير من الناس لأجل التفكير والتأمل في القيامة يمكنهم أن
يدرّبوا أنفسهم ، لأن الإنسان يستطيع مواجهة أي صعاب تقابله
مثل اليأس والفشل والخوف لأنه يعرف أنه بالقيامة سيتغلب
علي الموت ، فالموت الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الإنسان
أن يقف أمامه .

الإنسان يمكنه أن يدافع عن نفسه وعن غيره ولكن عند الموت
يقف الإنسان عاجزاً . لذا فالقيامة المنتصرة علي الموت
تعطينا رجاءاً قوياً في التغلب علي أصعب وأشد الأزمات
والسقطات .

يربط القديس بولس الرسول بين القيامة ومغفرة الخطايا وذلك في
الإصحاح الخامس عشر من الرسالة الأولى لكنيسة الله التي
لأهل كورنثوس وهو إصحاح القيامة في الرسائل بقوله " لَوْلَمْ
يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، لَكَانَ إِيمَانُكُمْ عَبَثًا، وَلَكُنْتُمْ بَعْدُ فِي
خَطَايَاكُمْ" (1 كو 15 : 17) .

أي أن العلاقة وثيقة بين القيامة ومغفرة الخطايا ويقول أيضاً "
كَمَا يَمُوتُ الْجَمِيعُ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيَحْيَى الْجَمِيعُ فِي
الْمَسِيحِ " (1 كور 15 : 22) .

أي أن قيامة المسيح حياة لنا من موت الخطية . . . ويتابع قوله
بأن قيامة المسيح برهان قوي علي وجود القيامة العامة التي
فيها سوف يحاسب كل واحد منا حسب ما تكون أعماله
خيراً كانت أم شراً وهذا أيضاً معيناً قوياً لنا علي التوبة
والمغفرة لمن يسئ إلينا لأننا سوف نكافئ في قيامة الأبرار .

أن قيامة المسيح هي معين لنا أيضاً في الجهاد ضد الخطية لأن
قيامة المسيح انتصار لنا كما يقول القديس بولس " الشُّكْرُ لِلَّهِ

الَّذِي يَمُنُّحُنَا النَّصْرَ بِرَبِّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (1كو 15 : 27

.)

أن التوبة قيامة من موت الخطية والقيامة مساعد قوي علي
التوبة... السيد المسيح بقيامته أعطي رجاء لكل من يريدون
التوبة... لذلك نجد القديس بولس الرسول يقول " استيقظ
أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح (أف 5 :
14).

السيد المسيح بقيامته أعطي رجاء لكل من يريدون التوبة
بقبوله لكل الخاطئين أمثال بطرس الرسول بإنكاره والتلاميذ
مخوفهم ومريم المجدلية بشكها وتلميذي عماوس بهروبهم .

لِئَنَّا بَتَذَكْرُنَا قِيَامَةَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ تَتَّخِذُهَا فِرْصَةً لِلْقِيَامِ مِنْ
مَوْتِ خَطَايَانَا وَعَدَمِ الرَّجُوعِ إِلَيْهَا وَالتَّمَسُّكِ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ

كَمَا نَطْلُبُ مِنَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَنْ يَنْظُرَ
بَعَيْنَ التَّحَنُّنِ إِلَيَّ كُلِّ نَفْسٍ بَعِيدَةٍ عَنْ حَضْنِهِ وَاقِعَةٍ فِرْصَةً لِمَوْتِ
الْخَطِيئَةِ بِأَنْ يَقِيمَهَا مَعَهُ لِكَيْ تَتَذَوَّقَ حَلَاوَةَ التَّوْبَةِ وَالسَّلَامِ
وَالْفَرَحِ النَّاتِجِ عَنْ تِلْكَ الْقِيَامَةِ الْمَفْرَحَةِ لِلسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . . .
إِنَّ النَفْسَ السَّاقِطَةَ عِنْدَمَا تَقُومُ تَشَعُّ مِنْهَا قُوَّةٌ هَائِلَةٌ مِنْ قُوَّةِ
قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ .

من كان يظن أن بطرس الصياد الجاهل الذي ضعف وأنكر
السيد المسيح أمام جارية ، يمكنه بعظة واحدة أن يحول ثلاثة
آلاف يهودي إلى الإيمان المسيحي ؟ ! ولكنها القوة التي
أخذها الرسل من الروح القدس ، فغيرتهم قبل أن تغير
الناس .

قيامة المسيح علمتنا أنه لا يوجد شيء صعب أو مستحيل
فكل شيء مستطاع للمؤمن

من كان يظن أن مريم المجدلية تلك المرأة الضعيفة التي كان فيها
سبعة شياطين ، تتحول إلى كارزة ، وتبشر الرسل بالقيامة
؟ ! لكن قوة القيامة ، جعلتنا نوقن أنه لا شيء مستحيل . . .

قام السيد المسيح ليؤكد حقيقة الإيمان بالحساب والدينونة
والمصير الإلهي للإنسان وتظل قيامته الدليل التاريخي الحقيقي
علي أن الموت جسر عبور إلى حياة أخرى.

كانت القيامة بقوة ، ذكرتنا بقول الكتاب " غير المستطاع عند
الناس ، مستطاع عند الله " . هذه القوة أذهلت بولس
الرسول ، فقال عن الرب " لأعرفه وقوة قيامته " .

لقد وهبنا الرب قوة قيامته هذه فأصبح " كل شيء مستطاع
للمؤمن " وفي هذا قال بولس الرسول " استطيع كل شيء في
المسيح الذي يقويني " . . . صرنا الآن لا نري شيئاً صعباً أو
مستحيلاً بعد أن داس الرب الموت ، وهبنا النصره عليه ، و

فتح لنا باب الفردوس المغلق . و وضع في أفواهنا تلك الأغنية

الجميلة " أين شوكتك يا موت ؟! أين غلبتك يا هاوية ؟!

قيامة السيد المسيح تدعونا إلى عدم اليأس والاستسلام

للفشل... حيث لا يوجد مستحيل .

كثيراً ما يكون هناك فشل وفترات ضعف في حياة الإنسان

.... ومشكلات يصعب حلها ولكن أقوى قضية هي الموت .

... وقد تغلب الإنسان علي الموت بالقيامة .

لقد قام المسيح فلتنهض نحن من سباتنا . قام المسيح فلنطرح

عنا أكفاننا . ففي القيامة انتصار الحياة على الموت .

أهم هدف للقيامة هو قيامة الإنسان من موت الخطيئة . فالتوبة الحقيقية هي حياة القيامة والنصرة . لأن الخطيئة أجرتها الموت .

قيامة المسيح تثبت انتصاره علي الخطيئة ، ويقدم لنا كيفية المعيشة بقوة انتصار المسيح ويصف لنا طبيعة الأجساد المجدة التي سنلتقاها بالقيامة ويعلن أنه كنتيجة لقيامة المسيح ، كل من يؤمن به سيكون له انتصار وغلبة علي الموت .

القيامة تعطى القوة الروحية والشجاعة الأدبية بقيامة السيد المسيح انتصر علي الموت .

القديس أوغسطينوس يوضح لنا كيف وصل من خلال توبته إلي قمة العالم عندما قال "جلست على قمة العالم حينما أحسست في نفسى أنني لا أشتهى شيئاً ولا أخاف شيئاً" .

هذه هي قوة الزهد والتجرد والنسك قوة في الروح والمعنويات
بقِيامة السيد المسيح أصبحنا نمتلك طاقات عجيبة وأصبح
لدينا اعتقاد أنه لا يوجد مستحيل وذلك من خلال الإيمان
والرجاء مع العمل الجاد والدءوب .

السيد المسيح بقِيامته أكد لنا مقولته الغالية "تقوا أنا قد غلبت
العالم" .

القيامة أعطت الناس قوة جبارة؛ لأنها تحطم الموت أمامها،
تحطم العقبات، فلا يوجد شيء مستحيل في المسيحية، ولا
يوجد يأس ولا فشل .

السيد المسيح بقيامته أعطانا فرح التوبة والتغير فقد وعدنا
وصدق في وعده أنه "سيحول حزننا إلى فرح" .

القيامة رجاء لكل التائبين

قيامة السيد المسيح أعطت رجاء لكل أنواع الخطيئة متمثلة
في :

خطيئة الانتكار والتجديف

القديس بطرس الرسول لم يلعب دوراً بطولياً أثناء الآلام ،
إذ أنكر يسوع المسيح ، لقد أنكره عن معرفة وإرادة، ثلاث
مرات.

في واقع الأمر لم يكن القديس بطرس الرسول أفضل من
يهوذا ، بل أنكر ولعن وجدف.

غير أن ثمة اختلافاً جوهرياً بين يهوذا وبطرس .

لقد شتق يهوذا نفسه ، عندما أدرك خطأه، فأصابه
اليأس من رحمة الله ، في حين أن قلب بطرس ظل مليئاً
بالرجاء ، وفي فجر القيامة أمام القبر الفارغ أدرك أنه

كان على حق أن يرجو بالرغم من خطيئته ، وأن يرجو
ضد كل رجاء .

لقد أنكر القديس بطرس ثلاث مرات بلعن وحلف بأنه لا
يعرف السيد المسيح ، وعلي الرغم من كل ذلك نجد
السيد المسيح في مثل هذه الليلة عندما ظهر للمريمات
أوصاهم قائلاً " اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه
يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه كما قال لكم

(مر 16 : 7) .

لقد خص السيد المسيح بطرس بالاسم لكي يرده ويعلن له
عن تسامحه وغفرانه له عما بدر منه في ليلة الصلب .

وفي مرة أخرى ظهر السيد المسيح للتلاميذ بعد القيامة فعاتب بطرس قائلاً " أتحنني أكثر من هؤلاء قال نعم يا رب أنت تعلم أنني احبك قال له ارفع خرافي (يو 21 : 15) ولقد كررها السيد المسيح ثلاث مرات حتى حزن بطرس ولم يكن يعلم أن السيد المسيح أراد له تأكيد غفرانه له وتسامحه وذلك بالتكرار ثلاث مرات وهو عدد مرات إنكاره له .

إن السيد المسيح رغم إنكار بطرس وهذه من الكبائر إلا إنه لم يكتفي بتسامحه فقط بل وبرده إلى الخدمة والرعاية " ارفع خرافي " بل والأكثر من ذلك لقد ظهر السيد المسيح ظهوراً خاصاً لبطرس قال عنه الرسول بولس " وانه ظهر لصفا ثم للاثني عشر (1كو 15 : 5) .

يقصد بـ " صفا " القديس بطرس الرسول ومعناها " صخرة

— ثبات " .

كذلك نتيجة لرجاء القديس بطرس ومفعول القيامة نجده

في يوم العنصرة بطرس وليس أحد غيره يشهد بكل حماس

أمام جماهير الشعب عن رجاء القيامة .

خطية الشك

حدث ذلك مع القديس توما الرسول ، هذا لم يكتفي بالخوف

فقط كباقي التلاميذ ولكنه شك أيضاً في القيامة رغم إخبار

التلاميذ له بظهور السيد المسيح لهم ولكنه قال لهم " إن لم

أبصر في يديه اثر المسامير وأضع أصبعي في اثر المسامير و

أضع يدي في جنبه لا أؤمن" (يو 20 : 25) .

ماذا فعل السيد المسيح نتيجة هذا الشك ؟!

نراه بكل تسامح وغفران يظهر خصيصاً للتلاميذ في الأسبوع

التالي للتلاميذ ومعهم توما ويقول له " هات أصبعك إلى هنا و

أبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن

بل مؤمناً" (يو 20 : 27) .

نتيجة لهذا الحب والتسامح والتنازل من السيد المسيح نجد

قلب توما امتلاً بالرجاء والإيمان وصرخ قائلاً " ربي والهي "

(يو 20 : 28) .

لم يكتفي السيد المسيح بهذا الظهور للتلاميذ ومعهم توما بل
نجد توما أيضاً من جملة التلاميذ السبع الذين ظهر لهم السيد
المسيح عند بحيرة طبرية .

خطية الخوف

مثال ذلك التلاميذ الذين خافوا وهربوا جميعاً وقت القبض
والصلب والقبض علي السيد المسيح وأخذ الشك يدخل
قلوبهم كما تنبأ لهم السيد المسيح قبل آلامه قائلاً " كلكم
تشكون فيّ في هذه الليلة لأنه مكتوب إني اضرب الراعي
فتبدد خراف الرعية (مت 26 : 31) .

ورغم شكهم وخوفهم وذلك رغم كمية المعجزات والإعلانات
التي صنعها السيد المسيح أمامهم . . . رغم كل ذلك نجد
السيد المسيح يساعدهم بل يظهر لهم في مكان تجمعهم بالعلية
ويمنحهم السلام قائلاً " سلام لكم " (لو 24 : 36) .

لم يكتفي السيد المسيح بهذا الظهور بل مكث معهم أربعين يوماً
بعد القيامة يشرح لهم الأمور المختصة بملكوت السموات وهم
بدورهم قاموا بتسليمنا هذه الأمور هذه التي تسير عليها
الكنيسة وتعتقد فيها حتى اليوم .

بل أن السيد المسيح وعدهم بجلول الروح القدس عليهم وأنهم
سينالون قوة بها استطاعوا أن يكرزوا بالإنجيل للعالم كله .

خطية الحيرة والتردد

مثال لذلك القديسة مريم المجدلية تلك التي أخرج منها سبعة
شياطين نجدها تشك في القيامة كما سمعنا في فصل الإنجيل
الذي نقرأه دائماً في ليلة عيد القيامة المجيد . . رغم ظهور
الملاك لها وإخبارها بأمر القيامة ورغم ظهور السيد المسيح لها
فلم تعرفه وظنت أنه البستاني . . فتقول بكل شك له " إن
كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وإنا أخذه (يو 20
: 15) . . ورغم ذلك يُظهر السيد المسيح لها ذاته بعد
معاينتها قائلاً " لا تلمسيني " فالآباء يفسرونها أيضاً بجانب
العتاب علي قلة الإيمان . . يفسرونها بما جاء بعدها " لأنني لم
أصعد بعد " أي أنه هناك وقت للحديث ولكن الآن يوجد

تلاميذ خائفين متشككين يجب أن نبشرهم بالقيامة . فرغم
شك هذه القديسة فقد جعلها السيد المسيح أول مبشرة
بالقيامة للتلاميذ . ليس هذا فقط بل يقول التاريخ عن هذه
القديسة أنها بشرت في أماكن كثيرة من العالم .

خطية الغباء وعدم الفهم

ممثلة في تلميذي عمواس حيث يخبرنا إنجيل لوقا عن تلميذي
عمواس الذي اسم أحدهما "كليوباس" وهو اسم يوناني معناه
"شهير - مشهور" ويعتقد البعض أن التلميذ الآخر هو
القديس لوقا كاتب الإنجيل الذي ذكر الحادثة لذلك لم يذكر

اسمه تواضعاً وإنكاراً للذات كما فعل القديس يوحنا في إنجيله

تلميذي عمواس أولئك كانوا من مدينة "عمواس" وهو اسم

عبري معناه "الينابيع الحارة" . أولئك قالوا لهما السيد

المسيح " أيها الغيبان و البطيئاً القلوب في الإيمان بجميع ما

تكلم به الأنبياء" ورغم غيابهما ابتداء السيد المسيح من موسى

و من جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع

الكتب" . فالسيد المسيح تكلم معهم قرابة الساعة أو أكثر

يحدثهم ويدهن لهم من الكتب التي تنبأت عنه . ولم يكن في

بذلك بل فتح أعينهم لكي يعرفوه ويؤمنوا به بعد كسر الخبز .

إن الكتاب المقدس يعطي رجاء لكل خاطئ بشرط أن يتوب
ويرجع عن خطيئته ويصلح نتائجها وإن كانت تستوجب
العقاب فلا يهرب منه .

الرجاء في معجزات القيامة الثلاث

السيد المسيح مستعداً للتسامح والغفران لأي خاطئ يقبل إليه
مهما كانت خطيئة هذا الخاطئ وفي أي مرحلة من مراحل
الخطيئة . . . فقد تعلمنا هذا من معجزات القيامة الثلاث التي

صنعها السيد المسيح . . . فالسيد المسيح مستعداً للتسامح
والغفران حتى ولو كان الخاطئ :

في بداية خطيئته

مثلما كانت ابنة يائرس قائد المائة تلك التي كانت علي فراش
الموت والسيد المسيح أمسك بيدها وأقامها من الموت وأمر بأن
تُعطي لتأكل . . . هكذا السيد المسيح مستعداً لقبول أي
خاطئ وإقامة أي إنسان من موت الخطية بأن يناوله من مائدته
المقدسة فيشبع والإنسان الشبعان قادر علي أن يدوس غسل
الخطية .

بعد أن قطع شوطاً في الخطيئة

مثلما حدث مع ابنة الأرملة بمدينة " نابين " وكلمة نابين
اسم عبري معناه لذيذة أو الجميلة أو الحسنة . . . ذلك

الابن الذي مات ووضع في النعش وهو في طريقه إلى القبر
فراه السيد المسيح ونظر دموع أمه فلمس النعش وقال
للميت " أيها الشاب لك أقول قم " فقام الصبي فدفعه إلى
أمه . . . فالسيد المسيح في كل العصور مستعداً للتسامح
والمغفرة والنظر إلى دموع أمنا الكيسة التي تُرفع فيها
الصلوات من أجل الجميع وخاصة الذين بعدوا بخطيئتهم
بعيداً . . . فالسيد المسيح ليس فقط يقبل الخاطئ إذا أتى
إليه بل يذهب هو للبحث عنه كما فعل مع هذا الشاب
الميت ، فالميت بالخطية أحياناً يصعب عليه الرجوع والتوبة
والسيد المسيح لا يترك هذا بل يذهب للبحث عنه كما
فعل الراعي في مثل الخروف الضال وعندما فعل السيد
المسيح الذي نزل من السماء لكي يخلص من هلك .

ليتنا جميعاً نقدم توبة لمن هو قادر ويريد أن الجميع يخلصون
وإلى معرفة الحق يقبلون فسوف يقبلنا ويدفع بنا إلى أماننا
الكنيسة وسيصنع معنا كما صنع الأب في مثل الابن الضال
بأن يذبح لنا العجل المسمن ويلبسنا خاتم الحرية ويكسونا
بثوب البر .

لو كان في قبر الخطيئة وله مدة من الزمن

مثلاً أقام السيد المسيح حبيبته إليعازر بعد أربعة أيام من
موته لدرجة أنه قد أنتن ولكن السيد المسيح قال بضمه
المبارك "إليعازر هلم خارجاً" ، فقام الميت ويداؤه ورجلاه
مربوطتان فأمر السيد المسيح بجله . . . ونحن ومهما أنتنت
رائحة خطايانا فالسيد المسيح قادر علي أن يخلصنا من
خطايانا بواسطة سر الاعتراف بواسطة وكلاء السيد

المسيح علي الأرض وهم آباءنا الكهنة الذي أعطاهم
السيد المسيح سلطان الحل من الخطايا قائلًا لهم " من
غفرتم له خطاياه غُفرت " كذلك نري السيد المسيح لم يحل
إليعازر من رباطاته بل أمر تلاميذه بحله ممهداً لسر الحل
والربط في الكنيسة المقدسة .

ليس ذلك فقط

بل ولو أصبحنا عظاماً يابسة بدون لحم فאלله قادر علي
أن يكسونا لحماً ويقيم بنا جيشاً قوياً يستطيع أن يحارب
قوات الظلمة وينتصر عليها مثلما مثل السيد الرب لنبية
حزقيال عندما أراه بقعة كبيرة ملآنة عظاماً يابسة فقال
له " يا ابن آدم أتحيا هذه العظام " فقال حزقيال النبي " يا
سيد الرب أنت تعلم " . فقال له " تنبأ على هذه العظام و

قل لها أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب . هكذا قال
السيد الرب لهذه العظام هاأنذا ادخل فيكم روحا
فتحيون . وأضع عليكم عسبا وأكسيكم لحما و أبسط
عليكم جلدا و اجعل فيكم روحا فتحيون و تعلمون اني
إنا الرب " ، فتنبأ النبي حزقيال كما أمره الرب و بينما هو
يتنبأ كان صوت و إذا رعى فتقاربت العظام كل عظم إلى
عظمه . و نظر و إذا بالعصب و اللحم كساها و بسط
الجلد عليها من فوق و ليس فيها روح . فقال له تنبأ للروح
تنبأ يا ابن ادم و قل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا
روح من الرياح الأربع و هب على هؤلاء القتلى ليحيوا .
فتنبأت كما أمرني فدخل فيهم الروح فحيوا و قاموا على
إقدامهم جيش عظيم جدا جداً" .

الله قادر ويريد في كل العصور أن يقيم منا جند روحيين
نجاهد وننتصر وهو قادر أن يفعل ذلك ولو بيسر عظامنا
وانطفأت أرواحنا علينا فقط أن تقبل إليه ونعترف بين يديه
مقبلين أثر قدميه فهو قادر أن يقيمنا ويقودنا في موكب
نصرته .

القيامة والرجاء في اليأس

إن أقصى درجات الفشل واليأس في حياتنا اليومية هو الموت ،
لذلك لا نستغرب أن يموت الإنسان في بالوعة اليأس أو في دوامة
الفشل .

معلمنا بولس الرسول يذكر كيف اختبر القيامة عندما وصل به
اليأس إلى الموت وفقد كل اتكال علي قدراته البشرية فيقول "

من جهة ضيقتنا التي أصابتنا في أسيا إننا نتقلنا جداً فوق
الطاقة حتى أيسنا من الحياة أيضا لكن كان لنا في أنفسنا حكم
الموت لكي لا نكون متكئين على أنفسنا بل على الله الذي يقيم
الأموات " (2كو 1 : 8، 9) .

اختبار القيامة ذاقه الرسول عندما يُس إلى الموت ، عندما
سدت جميع الأبواب أمامه ، عندما فقد الاتكال علي أية قوة
ذاتية ، عندما اختار الموت . .

من منا يا أخوتي لم يختبر اليأس في حياته المادية والدراسية
والصحية والعملية والروحية ؟ !
هل ننسي أيام ضعفنا عندما يُسنا من حياة العفة والطهارة –
وصلنا لموت الخطية ؟ !

هل ننسي فشلنا في الجهاد الروحي حتي الموت ؟ ! ، هل
ننسي فشلنا في المحبة حتي أن الكراهية أوصلتنا للموت
وسدت أمامنا أبواب النجاة . . .

وأخيراً والأبواب مغلقة يدخل يسوع القائم فيقول " أنا هو "
قدب القيامة الأولى في حياتنا وتهب الحب والعفة والشجاعة
والأمل والرجاء . كم مرة وصلنا للفشل من النجاة حتى الموت
، ثم دخل يسوع حياتنا ليقمنا وقلنا معه " لا نفشل بل وإن
كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما (2كو 4
: 16) . . كما نترنم مع الرسول بولس قائلين " الله لم يعطنا
روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح (2تي 1 : 7)
فتحت لنا القيامة أبواب الرجاء، وحولت حياتنا إلى فرحٍ مجيدٍ
لا يُنطق به !

بفكر القيامة هذا نعيش فرحين حتى أثناء المشاكل إذ برحاء
ثابت نري الحلول ، بل أثناء الهزيمة أيضاً إذ نري النصر من
خلال روح القيامة التي تعيد المفقود إلي الوجود . . وأثناء
ضعف المحبة لله أو الناس أو خلال الضعف الروحي والفقر في
كل ذلك تثق في عودة الكل بعد فقده فهذه ثمار القيامة التي
تعمل فينا بالروح القدس الساكن فينا . .
من هذا نستنتج أن اليأس والقيامة لا يجتمعان فلا بد لأحدهما
أن يقضي علي الآخر . . . فاليأس هو حالة موت كامل يقضي
علي فكر القيامة المتجدد فينا إذا ما استسلمنا له . . والقيامة
تقضي علي كل يأس لأنها الحياة التي تفني الموت وتدوسه .
وحيث أن اليأس هو أقصى درجات الموت الذي يعمل بالخطيئة

في الناس . . . إذا فالقيامة كهيئة أن تبدد اليأس وتعيد الرجاء
إلى النفس .

القيامة ورجاء الفرح الدائم

لقد خلق الله الإنسان للفرح والسعادة وخلق للإنسان الطبيعة
والكائنات التي تخدمه لكي يعيش في سعادة وفرح .
الفرح هو ثمرة من ثمار الروح القدس " أما ثمر الروح فهو محبة
فرح ، سلام "

و القديس بولس الرسول يقول " افرحوا كل حين وأقول لكم
افرحوا " .

القيامة نحن نفرح بها لأنها أعطت لنا الانتصار على الموت " أين
شوكتك يا موت "

في القيامة نفرح بحياة جديدة كما نفرح باستمرار
الحياة ونفرح أيضاً بالمكافأة التي تنتظرنا وبلقاء الأحباء الذين
سبقونا والأعظم من كل هذا الفرح بلقاء الله مع لقاء الأنبياء
والقديسين والملائكة .

القيامة هي أهم حدث في تاريخ البشرية؛ لذا فهي أهم أعياد
الكنيسة، إذ هي إعلان الخلاص المقدم للبشرية، بعد تقييد

الشيطان والتغلب على الموت بالصليب؛ فيقوم الإنسان مع المسيح
متغلباً على كل آثار الخطية، فيفرح ويكون فرحه كاملاً .

والقيامة ليست حدثاً تاريخياً تم في وقت معين، لكنها تغيير لكيان
الإنسان المؤمن، فيحدث فيه آثاراً كثيرة تملؤه بالفرح، بل تجعل الفرح
صفته الدائمة .

والقيامة أمر دائم الحدوث في حياة الإنسان المؤمن، فلا يناله فقط في
سر المعمودية، بل يحدث في حياته من خلال كل الأسرار
والممارسات الروحية ويحدث كل يوم، فالكنيسة تعلمنا أن نصلي في
صباح كل يوم صلاة باكر، من صلوات الأجبية، التي تعطينا القيامة
مع المسيح، بل في كل ساعة وكل لحظة تعمل القيامة فينا؛ لنذوق

فرحاً عجبياً وتحول لحظات الحياة إلى لحظات من الأبدية، مملوءة
مشاعر لا يعبر عنها .

قيامه المسيح فرحةٌ سوف تستمرّ، ليس لفترة ، بل لخمسين يوماً
وحتى عيد العنصرة . فبعد دموع الجمعة العظيمة وهلمها ،
وبعد الصمت المفعم بالانتظار يوم السبت المقدس، ها هو
الإعلان الرائع "الربّ قد قام وظهر لسمعان" .

إن قيامه السيد المسيح حدث له أبعاده اللاهوتية والروحية
والعملية في حياتنا . . . فالقيامة مفرحة جداً لأنها عودة للحياة
وبالتالي عودة المفقود إلى الوجود . . .

في القيامة قوة عظيمة محيية . لأنها تعيد الحياة للإنسان . .

وقد يظن البعض أن بقاء الموت ودفن الأجساد في المقابر حتي الآن هو إخفاء لقوة القيامة . . ولكنني أقول لهم أن الأجساد التي تُدفن الآن ستُخرج في يوم القيامة العامة كما خرج السيد المسيح من القبر وتركه فارغاً .

ستقوم الأجساد حية والوحيد الذي سيبقي مدفوناً هو الموت . . . لذلك نقول " قد ابتلع الموت إلي غلبة . . "

إن المعني المباشر لكلمة القيامة هو عودة شخص أو شيء ميت إلي الحياة . . . وهذا لا شك أمر مفرح . . فبقدر ما تحزن النفس لفقدان شخص أو شيء بقدر ما تفرح بعودته . . .

وهذا ما حدث في قيامة السيد المسيح حيث حزن تلاميذه
والمريعات لموت السيد المسيح وصلبه مهاناً ..

ولكن بقدر حزنهم لموته وفقده ، بقدر ما فرحت نفوسهم
حينما قام وحل في وسطهم معطياً لهم سلاماً قلبياً أدخل
الفرحة في قلوبهم الحزينة المتألّمة ..

من أجل ذلك تصلي الكنيسة في قداس القيامة وكل قداسات
الآحاد في بداية القداس اللحن الذي يقول " هذا هو اليوم الذي
صنعه الرب فلنبتهج ونفرح فيه "

الإنسان مدعواً كيانياً إلى حياة الفرح والبهجة ، وإذا كان الحزن
والسأم والملل والقلق والعزلة والفراغ الداخلي قد دخل إلى العالم

مجسد إبليس والسقوط والمعصية . فإن قيامة الرب يسوع من بين الأموات أعادت للمؤمنين البهجة والفرح ، بعد أن كسر الرب شوكة الموت وسحق الشيطان ومنح الكنيسة نعمة الخلاص كما قال المرتل في المزمور " رددت نوحى إلى فرح . ، حللت مسحي ومنطقتي سروراً " .

الإنسان الطبيعي إزاء مرارة الحياة في الأرض الملعونة إما أن يكتب ويحزن ، وإما أن يضحك ويتفكه . والهزل والاستهتار عند الإنسان الطبيعي مرتبط بمحن الحياة ، فهو محاولة بشرية لرفع همومها . وتوهم نحو تهوين أعباء الحاضر . ولكن المسيح إلهنا أعطانا سر البهجة الحقيقية عندما قال " سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع احد فرحكم منكم (يو 16 : 22) .

إن الإنسان الطبيعي يحيا حياة سطحية لا عمق لها حتى في
فرحه ، ولكن القيامة تكسب في المؤمن عمقاً وبعداً باطنياً
يعطي للحياة والفرح معني ورؤية جديدة ، ويشد الإهتمام إلى
الأمر التي لا تري لأنها أبدية .

فالفرح في الأعياد ليس معناه التهرج والهزل والارتخاء
واللامبالاة ولكن معناه الفرح الباطني العميق ، فالأعياد وسيلة
لإضفاء المعني علي حياة العالم بغية تحريره من الرتابة والتعاقب
الحيواني للعمل والراحة . . .

إن فرح القيامة يساعدنا أن يري كل واحد فينا الآخر في
المسيح ، ويهبنا الحبة أن نسعد الآخرين الذين حولنا .
والقيامة تملأنا بروح الفرح والحب . والحب يصفح ويتنازل
وينسي ويتمهل ويتفرق .

في فرح القيامة يجب أن تُغسل كل عداوة وخصومة ، وفي لهيب
قوتها تنبدد الظلمة وتحد سويًا . . .

من أجل عظم الفرحة التي أحدثتها القيامة فقد رتبت الكنيسة
أن تحتفل بفرحة القيامة ليس يوماً واحداً ولا حتي أسبوعاً ولا
شهرًا بل خمسين يوماً كاملين نرف فيها أيقونة القيامة بالألحان
الممتلئة بالفرح . وفي هذه الخمسين يوماً لا يوجد صوم أو تذلل
بالميطانيات ونصلي دائماً بنعمة الفرح حتي وإن مات أي
شخص في هذه الفترة نصلي عليه بالألحان الفرح . بل لقد
حددت الكنيسة يوم الأحد في كل أسبوع لتذكر وتحتفل
بالقيامة ولا يجوز في هذا اليوم الصوم الانقطاعي أو التذلل أو
الميطانيات بل يجب فيه الفرح والبهجة بقيامة السيد المسيح .

ليس ذلك فقط إننا لو نظرنا حولنا في أرجاء الكنيسة سوف نري الكنيسة وقد غيرت الثوب الأسود الذي كانت ترتديه في أسبوع الآلام حزناً علي آلام السيد المسيح إلي الثوب الأبيض الذي يشير للفرح بالخلاص . .

فالزى الأبيض يرمز للفرح والبهجة وهكذا حدث في القيامة فعندما ظهر الملاك لمریم المجدلية ظهر بثياب بيض (يو 20 : 12) .

وهكذا قيل عن رئيس الملائكة ميخائيل المعروف في تقليد الكنيسة أنه ملاك القيامة الذي دحرج الحجر عن باب القبر " لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه ، وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج " (مت 28 : 2 ، 3) .

كل هذه المظاهر ليست هي الفرح الحقيقي ولكنها مظاهر خارجية لما يعبر عن فرحنا الداخلي بوجود الرب في حياتنا وظهوره في سلوكنا .

إن القيامة لها فرحة خاصة لأن بها أخرجنا السيد المسيح من عبودية الخطية وعبودية الشيطان .

لقد فرح التلاميذ بالقيامة بعد كل الحزن الذين تكبدوه نتيجة صلب وآلام السيد المسيح والشعور بالذنب والخوف والهروب . . . ولكن بعد القيامة وبعد أن أراهم السيد المسيح يديه وجنبه يقول الكتاب " ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب "

(يو 20 : 20) ، وهذا حسب قول الرب لهم قبل الصلب

" فاتم كذلك عندكم ألان حزن ولكني سأراكم أيضا ففرح
قلوبكم ولا ينزع احد فرحكم منكم " (يو 16 : 22) .
ليس التلاميذ فقط هم الذين فرحوا بل النسوة أيضا أنجدهم
"خرجتا سريعا من القبر بخوف و فرح عظيم راكضتين لتخبرا
تلاميذه " (مت 28 : 8) ، وذلك بعد أن ظهرا لهم الملاك
وبشرهم بقيامة السيد المسيح .

بقيامة السيد المسيح ابتهجت كل الملائكة وفرحت كل القوات
السماوية لأجل خلاص كل الجنس البشري ، فإن كان هناك فرح
في السماء بخاطئ واحد يتوب ، فبالأولى كثيرا يكون هذا الفرح
مخلص كل البشرية.

بالقيامة تحرر الجنس البشري من قبضة الشيطان وأُعيد
الإنسان إلى رتبته الأولى، إذ أن المسيح انتصر على الموت. إنني
لا أخاف بعد ولا أرتعب من الحروب الشيطانية. ولا أنظر إلى
ضعفي، لكنني أطلع إلى قوة ذاك الذي صار لي سنداً وعوناً،
أطلع إلى ذلك الذي هزم الموت ونزع طغيانه. اليوم يسود الفرح
والابتهاج الروحي كل المسكونة .

يوم قيامة السيد المسيح كان وما زال يوم السلام والمصالحة،
اليوم الذي فيه بطل الموت وانهزم الشيطان. في هذا اليوم انضم
البشر إلى الملائكة. بالقيامة يقدم البشر تسابيحهم مع القوات
الروحانية. يوم القيامة هو اليوم الذي أبطلت فيه أسلحة
الشيطان وانفكت قيود الموت وأُعيد جبروت الجحيم.

في هذا اليوم سحق ربنا يسوع المسيح الأبواب النحاسية وأزال
شوكة الموت . اليوم نستطيع أن نقول مع النبي " أين شوكتك يا
موت أين غلبتك يا هاوية" (1كو15: 55) .

يمكننا أن نتعلم حياة الفرح الدائم من القيامة والرجاء في حياة
السماء وذلك رغم الآلام والضيقات والذي يستسلم للألم لا
يستحق الملكوت ولكن يجب عليه أن يتدرب علي حياة الفرح
في كل الأمور .

السيد المسيح يوصينا قائلاً " افرحوا وأقول أيضاً افرحوا "
والقدّيس بولس الرسول أن نفرح في كل حين ، والتلاميذ

القدسين فرحوا لأنهم حُسبوا غير مستأهلين أن يتألموا من أجل
اسمه .

كما يوصينا الكتاب أن نكون فرحين مع من يفرحوا .

السماء فيها فرح دائم بأعمال الإنسان الصالحة مثل الملائكة
الذين يكونون في فرح بخاطئ واحد يتوب . فكم يكون فرحهم
بحياة الأبرار الدائمة .

الإنسان الذي قدم أعمال صالحة عندما يصل إلى السماء في
القيامة سوف يفرح بأعماله ويفرح أيضاً بلاقائه بالأنبياء
والقدسين أحبائه الذين سبقوه ويفرح الفرح الأعظم بالوجود
الدائم في حضرة ومعية الله .

إن الفرح هو عبور الإنسان من كل ما هو زائل ، للدخول في
مجال الأبدية والفرح والنعيم الدائم . لذا لن يختبر الفرح
ومشاعره إلا من عبر من ظلمة الجسد بغرائزه ، والعالم بمباهجه
للدخول في الملكوت والاستعداد له .

إن مشاعر الفرح مرتبطة بالرب وبالعبادة والعلاقة به . إن
الملكوت والأبدية والشركة مع الرب يسوع المسيح هي الحياة بلا
حزن ولا وجع ولا صراخ . لذلك يجب أن ندرب أنفسنا هنا
حتى يكمل فرحنا في الأبدية .

وإن كانت الكنيسة في غربة العالم يبدو عليها ظاهرياً أنها
مضطهدة ومتضايقة وبائسة . . ولكن من قلبها يخرج نشيد
القيامة القوي مع الرسول قائلاً " مكتّبين في كل شيء لكن غير

متضايقين - متحيرين لكن غير بائسين - مضطهدين لكن غير
متروكين - مطروحين لكن غير هالكين - حاملين فى الجسد
كل حين إمامة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً فى
أجسادنا . لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع
لكي تظهر حياة يسوع فى جسدنا المائت" (2كو4: 7-11) .

القيامة ورجاء السلام الدائم

عندما تتأمل في قيامة المخلص وفي البركات التي أعطاها لنا
الرب بقيامته نجدها كثيرة . التلاميذ بمجرد أن رأوا السيد
المسيح قد صُلب تملك عليهم الخوف والشك في المسيح حتى
عندما رجعت مريم وقالت لهم أن المسيح قد قام ويخبركم أن
تذهبوا إلي الجليل هناك تروني . . شككوها هي الأخرى ،
وقد رجعت وقد تملكها روح الشك لدرجة أنها رأت المسيح
وتقابلت معه وسجدت ولمست قدميه . وقد ظنت أنه

البستاني وقالت له " يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي
أين وضعته وأنا آخذه " .

أكثر شيء تملك علي التلاميذ بمجرد ما أمسك اليهود السيد
المسيح وصلبوه هو الخوف . لم نجد أي أحد من التلاميذ قد
مكث مع المسيح أثناء صلبه عدا يوحنا الحبيب . وكلما
يمسك اليهود أحداً منهم يشعر بالرعب والخوف . حتى بطرس
الرسول مجرد جارية قد شهدت أنه كان ضمن التلاميذ وأنه
كان مع يسوع الناصري نجده وقد أنكر معرفته بالسيد المسيح
وأخذ يلعن ويحلف أنه لا يعرف هذا الرجل وكان هذا بالطبع
نتيجة الخوف والرعب .

الكتاب المقدس يخبرنا عن القديس مرقس الرسول أنه بمجرد أن
أمسكوه وقالوا أنه من أنصار السيد المسيح نجده وقد تجرد من
ملابسه وجري عارياً حيث ترك رداؤه وهرب .

لقد مكث التلاميذ في العلية خائفين من مواجهة الناس وكانوا
خائفين علي مستقبلهم وخائفين حتى أن يخرجوا إلي الشارع أو
يسألوا عما حدث لمعلمهم المسيح .

لقد كان تلاميذ السيد المسيح مثلنا قبل القيامة يخافون
ويضطربون ويشكون وينكرون ، وبالتالي نجدهم يقلقون
ويحتملون .

لقد كانوا قلقين وخائفين علي مستقبلهم الأرضي والأبدى فقد
فقدوا معلمهم . كما كانوا خائفين من اليهود الذين قتلوا السيد
المسيح .

عندما أغلق القبر تسالت ظلمة لتغطي المسكونة برمتها . . .
وخيم سكون الموت على الخليقة كلها وخيل للكون أن الظلمة
قد أطبقت على النور، وظنت البشرية أن اليأس والخوف قد
طغى على الرجاء ،وتصور الشيطان أن الموت قد قضى على
رب الحياة .

بالحجة اتصر المسيح القائم من الموت علي كل الألم والموت .
عند الفجر انبثق نور من السماء بدد ظلمات القبر سقط

الخوف من الموت، قام المسيح حقاً قام، هناك حياة بعد الموت
والرعب الذي سيطر علي النفوس من جراء العنف والظلم
تحول إلى فرح وتهليل .

قام المسيح وقال الملاك للنسوة المضطربات انه ليس ههنا لم يكن
ممكناً أن يتسلط عليه الموت فهو القيامة والحياة .

أول كلمة قالها السيد المسيح بعد القيامة للتلاميذ في العلية "
سلام لكم " . سلام من الخوف والقلق الذي تملكهم .

قام المسيح وحطم الأقفال التي حبس التلاميذ أنفسهم
خلفها . . .

قام المسيح ليعلم الحقيقة الكبرى " أن المحبة منتصرة وهي اقوي
من كل وسائل الكراهية والإرهاب " . أن قيامة المسيح هي
انتصار المحبة علي الموت والخوف .

قام المسيح فلا شيء الخوف من نفوس أتباعه

قضى على خوفهم من مواجهة العالم قضى على رهبتهم
من حمل الصليب . . .

وأعاد لهم نبضهم . . أعاد لهم ملوحتهم أعاد لهم
قوتهم .

وأعطاهم هوية جديدة وبشارة فريدة وقوة غريبة .

القيامة قوة لم تغير حياة التلاميذ فقط بل قوة غيرت العالم كله
فبقوة القيامة خرج صوت التلاميذ وأقوالهم إلى أقاصي
المسكونة كلها وبهذه القوة تغير العالم كله وأصبح الإيمان بالسيد
المسيح وموته وقيامته يملأ العالم كله في سنوات قليلة بلا أي قوة
مادية ولكنها فقط قوة القيامة .

ولكن قد قام المسيح مبرهنا للعالم أن الظلم وإن انتصر ساعة،
فإن العدل إلى قيام الساعة .

ولكنه قد قام فأعاد جمع التلاميذ كما تجمع الدجاجة
فراخها . . .

وبالنظر إلى التغيير الشامل الذي حدث في حياة تلاميذه . فقد
كانوا خائفين ومحتبئين في حجرة وإذ هم قد تحلوا بالشجاعة
وذهبوا لنشر الإنجيل في العالم كله .

تعلمنا القيامة أنه مهما مرت علينا ظروف صعبة لابد أن
يكون عندنا الرجاء الذي تغلب به على تلك الظروف .
فالقيامة تغلبت على الموت وهو أصعب ما يمر به الإنسان .
كل هذا تبدد بعد القيامة ، تبدد الخوف والشك وتبدد الموت
الذي تملك علي الإنسان ، وأعطى نظرة جميلة للأبدية كل هذا
منحه لنا القيامة .

بطرس الرسول الذي لعن وحلف وأنكر أمام جارية نجده أمام
الوالي وقد أمسكوه مع القديس يوحنا الحبيب وبعد ضربهم
وعدوهم بالإطلاق لو لم يعودوا يحدثن الجموع عن السيد
المسيح فنجد القديس بطرس الرسول يقول لهم " لا نستطيع
أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا " . لقد بددت القيامة خوف
القديس بطرس وباقي التلاميذ .

الإنسان القائم من بين الأموات (موت الخطية) أو المسيحي
الحقيقي لا يخاف نهائياً مهما كان الذي يصادفه ولا يخاف من
أي نوع من أنواع الخوف .

علماء النفس قد صنفوا الخوف إلى أنواع كثيرة يمكننا أن نتناول بعضها منها فيما يلي :

1 - الخوف الطبيعي .

عبارة عن خوف في طبيعة الإنسان وهو ليس ضرر كبير .
مثل إنسان يخاف من الظلام . أحياناً نجد إنساناً كبير في السن يخاف من الظلام ويخشى أن يسير في شارع مظلم أو يجلس في حجرة مظلمة .

شخصاً ما يجلس في هدوء واطمئنان واستكانة وبمجرد أن يسمع صوت مفاجئ لم يكن مستعد له يشعر بالاضطراب والخوف .

هذا لا يعني خطيئة بل أحياناً يكون هذا الخوف في مصلحة الإنسان مثل إنسان يخاف من السرعة ويتأني في القيادة هذا في صالح الإنسان . أو آخر يخاف من البحر هذا يجعله محتاط حتى لا يُصاب بأي ضرر . فالإنسان لكي يحافظ علي حياته يجب أن يخاف من أي ضرر تلحق بها .

هذا النوع من الخوف ليس له أي خطورة روحية وموجود عند كل إنسان ، رغم ذلك نجد أن أبائنا السواح والقسيسين لا يعرفون هذا النوع من الخوف أو قد تخلصوا منه ، لذلك نجدهم يقضون ليالهم في الصحراء وسط الحشرات أو في الظلام بلا خوف لأن كل أنواع الخوف قد اختفت من حياتهم .

2 - خوف الإنسان من نفسه .

أن الخوف هو من أقوى أعداء الإنسان حتى صار المثل العالمي
" أن فلان مات من الخوف " ونحن لا نقصد به الخوف الغريزي
بل الخوف النفسي - وأصعب درجات الخوف هو خوف
الإنسان من نفسه - أي من لا شيء والخوف يتسرب إلى
حياتنا بطرق كثيرة .

الخوف من الماضي ، وأخطائه الذي أصبح لا خلاص منه ،
ومشاكل الماضي التي أساءت إلى سمعتنا وفكر الناس عنا ،
وعلاقتنا بالآخرين التي تعقدت جداً جداً ... كل هذا جعل
الماضي في حياتنا مستحيل التغير ...

الرب يسوع دخل إلى تلاميذه والأبواب مغلقة وأنهى على كل
أثار الماضي في حساب التلاميذ .

الخوف من الفشل وفقدان الثقة بالنفس والشك فى القدرة على
النجاح وفقدان الأمل مع أن يسوع قام فى فجر الأحد بعد
ظلمة شديدة .

والخوف من المرض ، الذي غالباً ما يؤدى إلى مرض الوسواس
... وأكثر أنواع الأمراض النفسية بدأت بالوهم والخوف من
المرض ، والخوف من الضعف الجسدي والقدرة على الزواج
... كلها مخاوف تدور حول الجسد - الذي مركزه الذات
... علماً بأن شعور رؤوسنا محصاه أمام الله .

والخوف من الاضطهاد ، والظلم والتهمة الباطلة . . . والأمواج
الهائجة التي تأتي من حيث لا ندري ، وتقذف بسفينة حياتنا
. يسوع يقول " أنا هو لا تخافوا " .

والخوف من الموت . . . الذي هو أقصى درجات الخوف ،
وأكثر من مرة رأيت أشخاصاً كلما زاد مرضهم كلما زاد
خوفهم حتى أنه من شدة الخوف من الموت ، وعلى أولادهم
وعلى مستقبلهم كانوا يزدادون سوءاً ويأتى الطبيب ويقول أن
الحالة النفسية مهمة للشفاء . . . وفجأة الأبواب مغلقة يدخل
المسيح حياتهم فتدب القيامة في حياتهم . . .

3 - خوف الإنسان من أخيه الإنسان .

هذا النوع من الخوف يأتي نتيجة عدم وجود المحبة . مثلاً
إنساناً قد لفظ بكلمة ما في حقي وأنا لم ألتزم الصمت وقد
قمت بالرد عليه فأجد نفسي خائفاً منه وأفكر لعل هذا
الإنسان ينتهز أي فرصة للانتقام مني مستغلاً وقوعي في أي
خطأ .

مثلاً آخر لهذا الخوف ، الخوف من الرؤساء أو الزملاء في العمل
، وهذا الخوف يكون موجود عندما تكون المحبة غير موجودة
أو غير كاملة ، فإن وجدت المحبة كاملة في القلب من الإنسان

لأخيه الإنسان لا يمكن أن يشعر بالخوف فالذي يجب الكل
كيف يخاف منهم .

4 - الخوف علي المستقبل .

التلاميذ في بادئ الأمر نجدهم وقد وقعوا في هذا النوع من
الخوف ، لقد خافوا علي مستقبلهم فهم قد تركوا أعمالهم
وشباكهم فكل من كان يمارس عملاً ما تركه لكي يتبع المسيح
هكذا قال التلاميذ للسيد المسيح " لقد تركنا كل شيء
وتبعناك " ، ومنهم من كان يظن ويخطط أن مع المسيح سوف
يصبح ذو شأن وبالصليب تبددت كل أحلامهم والمستقبل

أصبح غير واضح أمامهم ومؤكداً كانوا حزانى وخائفين علي
مستقبلهم .

السيد المسيح بقيامته طمأنهم علي مستقبلهم الروحي وهو
الأهم .

فأحياناً يكون الخوف مما يخبئه المستقبل لنا وهذا هو مشكلة
هذا الجيل ومن أمثلة هذا الخوف تذكر :

خوف الشاب من المستقبل المادي ونوع الكلية التي سيدخلها ،
ومستقبل وظيفته .

وخوف الآباء علي مستقبل أبنائهم ودخولهم الجامعة .

وخوف الأم على مستقبل بناتها وزواجهن حتى يصل بها
الخوف إلى الالتجاء إلى السحرة والشعوذة والبحث هن وجود
عمل .

كذلك الخوف من المستقبل المادي والماهية والإيراد ومصاريف
الأبناء . . . والبحث عن هجرة أو عمل خارجي .
كل هذا يقع تحت عنوان الهم – والاهتمام بالغد مع أن الغد هو
في يد الرب .

نحن أحياناً نمتلك علينا هذا النوع من الخوف وينحصر كل
تفكيرنا وهمونا في المستقبل ، ويتعدي خوف الإنسان علي
مستقبله فقط إلي خوف علي مستقبل الآخرين مثل أولاده أو

عائلته ونجد أنفسنا نعيش في خوف وقلق دائم وتصبح نظرتنا
إلى الحياة تشاؤمية .

أحياناً يخاف الإنسان علي مستقبله ويظل يعمل ويكافح لجمع
المال والثروة ثم بعد ذلك يشعر بخوف من نوع آخر فنجد
يخشى علي تلك الأموال التي جمعها ، ويخاف علي ضياع ثروته
ولن يشعر بالراحة حتى لو طمأن علي مستقبل أولاده من
الناحية المادية .

الإنسان الذي يسلم نفسه لهذا النوع من الخوف لن يتخلص منه
أبداً إلا بالاتكال علي الله الذي نأديه دائماً في بداية صلواتنا "
أبانا الذي في السموات " .

عكس ذلك أولاد الله الذين قاموا فعلاً مع السيد المسيح نجد
أن لا خوف يملك علي قلوبهم فطالما أن الله راضياً عني وقد
منحني كل ذلك بإرادته فمن الضروري أنه سيحافظ عليه ،
يجب علي الإنسان أن يكون عنده ثقة واطمئنان قوي في الله
ضابط الكون ومدبرها .

الشيطان يجلب الخوف علي الإنسان بشتى الطرق لكن القديس
أغسطينوس يخبرنا بكلمته الجميلة " جلست علي قمة العالم
عندما لم أشتهي شيئاً ولا أخاف شيئاً " .

الإنسان الذي يريد أن يعيش علي قمة العالم يجب أن لا يخاف
وكيف يخاف من كان مؤمناً وعائشاً مع الله كابن مع أبيه مثلما

كان يشعر داود النبي عندما قال " إن سرت في وادي ظل
الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي "

الإنسان الذي يريد أن لا يخاف يجب أن يتأمل ويتذكر دائماً
وعود السيد المسيح له . عندما نبحث عن وعد الكتاب
المقدس للمؤمنين بأن لا يخافوا نجدها بعدد أيام السنة وكأنه
يعدنا ويوصينا أن نكون بلا خوف طوال أيام السنة .

4 - الخوف من الله .

يوجد فرق كبير بين الخوف من الله ومحافته ، مخافة الله مطلوبة
وضرورية ولازمة لخلاص الإنسان .

لكن الخوف من الله خطأ وله مصدرين :

أولاً : الخطيئة .

الإنسان الذي يخاف الله وعلاقته به علاقة خوف يجب الله أو يؤمن به لأنه يخاف أن لا يدخله الجنة هذا الإنسان ليس له معرفة حقيقية بأبوة الله ولا يجب أن تكون هذه علاقتنا مع الله .

علاقتنا بالله يجب أن تكون علاقة حب ولا يجب أن أشعر بالخوف من عقاب الله إذا ما أخطأت ، الرب رحيم وحنان وقلبه كبير أكثر بكثير وبآلاف المرات من قلب إنسان محب لابنه الجسدي . لتخيل أن أب يجب أنبه هل سينتظر أن يعاقبه كلما أخطأ طبعاً مستحيل .

الأب يتحمل ابنه وأخطائه لأقصى مدي ويحاول دائماً أن يُصلح
أخطائه حتى يصبح صالحاً . وإن كانت معاملة الأب الإنساني
لأبنة هكذا ، كم تكون بالأحرى معاملة الأب الحنون الذي
ضحى بابنه لكي يتجسد ويُصلب من أجل الإنسان الذي
أحبه " ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع احد نفسه
لأجل أحبائه (يو 15 : 13)

الآيات التي توضح محبة السيد المسيح لنا كثيرة جداً . أنبا
أنطونيوس قد صرح ذات مرة أمام أولاده وقال لهم "أنا لا
أخاف من الله " ، تعجب الحاضرون وقالوا كيف يقول ذلك ،
لكن أنبا أنطونيوس رد قائلاً " لا أخاف الله لأنني أحبه والحب
يطرد الخوف خارجاً " .

الخوف نابع من خطيئة الإنسان التي تملك عليه ونجد ذلك
بمجرد أن أخطأ أبونا آدم . الخوف كان نتيجة الخطيئة الموجودة
في القلب لذا وجدنا أبونا آدم يخاف ويهرب من وجه الله ،
والرب ظل يبحث عن آدم وينادي عليه " آدم آدم أين أنت " ،
يجيب أبونا آدم قائلاً " سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني
عريان فاختبتأت (تك 3 : 10)

خاف أبونا آدم رغم أن الله كان معه وكانت هناك علاقة محبة
وصداقة قوية بينهما ولكن هذا الخوف تمخض عن الخطيئة .

الإنسان الذي بداخل قلبه خطيئة رابضة نجده يخاف من كل
شيء متعلق بالله ، يخاف أن يذهب للكنيسة أو أن يصلي أو

أن يدخل الكيسة أو أن يقرأ الكتاب المقدس ، فإن وجد
إنسان يسير في طريق الله ومنتظم في صلواته وقراءة الكتاب
المقدس وقد سقط في خطيئة معينة نجده ينقطع عن القراءة
ويتوقف عن الصلاة لأنه لا يستطيع مواجهة الله أو التحدث معه
فالخطيئة ينتج عنها خوف الخاطئ من الله .

عكس ذلك الإنسان الذي يعرف محبة الله للبشر حتى لو سقط
لا يئأس من الله بل يعود إليه لأن الله يعرف مدي ضعف
الإنسان فيعلم ذلك الإنسان أن الله هو مصدر العون والقوة
الوحيد ، فصدر الله يبعث دائماً علي الاطمئنان .

أن القيامة والغلبة علي الموت يعطينا عدم الخوف وعدم اليأس
وعدم الفشل فالإنسان الذي يحيا في خوف وفي يأس وفي فشل
لا يستطيع أن يخطو خطوة واحدة .

ثانياً : الدينونة .

الدينونة ناتجة عن الخطيئة ، الله يدين الإنسان الخاطئ وهذا ما
حدث مع أبينا آدم عندما أخطأ فاستوجب الحكم وخرج من
الجنة .

هذا المنظر ما زال عالقاً في أذهاننا وقلوبنا ، فعندما أخطأ آدم
جاء ملاك وطرده من الجنة ، لذا بمجرد أن يخطئ الإنسان

نجدّه يخاف من الدينونة ومن سماع حكم الله عليه كما حدث
مع أبينا آدم .

النظر إلى الموت يوصل إلى الرعب الشديد والإنسان يخاف أن
يقابل الله نتيجة الخطيئة . ويخشى الحكم عليه ونتيجة الحكم
موتاً مموت . ونرى ذلك حدث مع أبينا آدم عندما أخطأ نجدّه
يختبئ من الله ولم يستطع التحدث مع الله فطرد من الجنة ورأي
الموت كنتيجة للخطيئة في أول ابن من أبنائه .

الإنسان إن لم يخطئ ولم يُطرد كان من الممكن أن يتقادى الحكم
عليه .

لكن بالقيامة الإنسان يستطيع أن يتغلب علي كل شئ .
فالمسيح قد مات عنا وأعطانا قيامة وخلصاً . ولن يُحكم
علينا بالموت أو الدينونة لأنه قد تحمل عنا كل هذا وصُلب عنا
ومات نيابة عنا . وكلما اعترانا خوف من المستقبل أو خوف
من الله أو خوف من البشر أو الموت والدينونة هلم ننظر إلي
قيامة المخلص فهو الذي أعطي التلاميذ وللإنسان عموماً
التغلب علي كل أنواع الخوف . فمن يحيا مع الرب لا يخاف منه
. الله يعطينا حياة القيامة وعدم الخوف وأن ننظر دائماً إلي
خلصنا المعد لنا دائماً .

بالقيامة نلنا هذا الروح الذي به ننادي الله أبينا . هذا الروح
الذي يجعلنا نعيشُ في البُنوة لا في العبودية، في السلام لا في

الخوف . هذا الروحُ الذي وهبهُ المسيحُ القائمُ لتلاميذه، حيثُ
نفخَ فيهم الروحَ القدس، قائلاً " سلامي أعطيكُم سلامي أتركُ
لكم فلا تضطربُ قلوبُكم ولا تجزعُ"

(يوحنا 14: 27) .

المسيحُ يمنحنا سلاماً لا يقدرُ العالمُ أن يمنحنا إياه ولا أن يسلبه
منا . سلاماً يزرعُ الثقةَ والسكينةَ في قلوبنا، ويقطعُ منها الخوفُ
والْيأسُ .

القيامة ورجاء عدل الله القادر والرحوم

القيامة تعطينا فكرة واضحة وجميلة عن الله القادر علي كل شيء ، فهو الذي خلق الإنسان من التراب وهو الوحيد الذي يستطيع أن يقيمه عندما يرجع إلي التراب مرة أخرى . فلا يستطيع أي طبيب أو أي مخلوق أن يفعل ذلك . الله وحده هو القادر . وهو الخالق الذي خلقنا ويستطيع أن يعيد خلقنا مرة أخرى بالقيامة . من أجل هذا نعطيه كل الحب . وكل التقدير . وكل الاحترام . وكل التقديس . وكل السجود من القلب . لأنه هو قادر علي كل شيء .

كما أن القيامة توضح حب الله للإنسان ، في البداية خلق الله الإنسان ، ورغم تعديات الإنسان علي وصايا الله وتمرده .
وقد رأي الإنسان كيف أعد له كل شي ، خلق له الأنهار والبحار والأودية والأرض لكي يزرعها ويتنعم بها . وقد خلق الله الجبال لكي يظهر الإنسان سيطرته عليها ويستخدمها لصالحه .

الإنسان الذي يفكر في هذا لا يستطيع أن يمنع نفسه عن حب الله . عكس ذلك الإنسان الذي لا يصل إلي حب الله ويكون ذلك نتيجة لأنه لم يفكر في ماذا عمل الله من أجل الإنسان .

كذلك رغم كل ما أعدّه الله للإنسان ورغم تمرد الإنسان وكسر وصاياه . رغم ذلك نجد الله دائماً فاتحاً أحضانه لكل إنسان ولكل خاطئ لكي يتوب وينظر إلى السماء وإذا نظر إليها نظرة صحيحة وأعد نفسه يستطيع أن يقوم مع القائمين الذين يقيمهم الله .

كما أن القيامة تعطينا صورة واضحة عن عدل الله . الله محب لا يمنع الحب أن يكون العدل قائماً . فالحب قائم والعدل أيضاً قائم . وهنا علي الأرض فرصة للإنسان أن يسمع صوت الله ويصحح أخطائه لكي يتمتع بعدل الله وقيامته . وإذا لم يسمع لصوت الله لا يجد الله أمامه سوي أن يعاقب هذه النفس التي لا تسمع لصوته أو لنصائحه .

القيامة ورجاء الغلبة علي الموت

السيد المسيح بقيامته غيّر اسم الموت، فلا يدعى بعد موتاً، بل
نوماً ورقاداً. كان اسم الموت مُخيفاً قبل ميلاد المسيح
وصلبه، لأن الإنسان الأول عندما خُلِق سَمِعَ "يوم تأكل من
هذه الشجرة موتاً تموت" (تك2:17). وداود النبي يقول "
الشر يَمِيت الإنسان" (مز34:21). كما كان انفصال النفس
عن الجسد يُدعى موتاً وهاوية، ويقول يعقوب أبو الآباء "تنزلوا
شيبتي مجزناً إلى الهاوية" (تك42:38).

ولاشعيا يقول "وسعت الهاوية نفسها و فغرت فاها بلا
حدود" (إش5:14)، وأيضاً داود النبي يقول "لأن رحمك
عظيمة نخوي وقد نجيت نفسي من الهاوية السفلى"
(مز85:13). هذا المفهوم عن الموت نجده في مواضع أخرى
كثيرة من العهد القديم، غير أنه منذ أن قدم المسيح ذاته ذبيحة
من أجل كل البشرية، وقام من الموت ألغى كل هذه الأسماء
وقدم للبشرية حياة جديدة لم تعرفها من قبل، فلا يُسمى بعد،
الخروج من هذا العالم، موتاً بل نوماً أو انتقالاً.
من أين يتضح هذا؟ اسمع المسيح يقول : "إليعازر حبيبنا قد
نام لكني أذهب لأوقظه" (يو11:11) .

فكما هو سهل بالنسبة لنا أن نوقظ نائماً، فإنه سهل بالنسبة
للمسيح أن يُقيم ميتاً. ولأن كلامه هذا كان غريباً وجديداً فإن
التلاميذ أنفسهم لم يفهموه.

ومعلم المسكونة القديس بولس يكتب إلى أهل تسالونيكي " ثم
لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا
كالباقيين الذين لا رجاء لهم " (1 تس 4:13) .

ويقول أيضاً: " إننا نحن الأحياء الباقيين إلى مجيء الرب لا نسبق
الراقدين " (1 تس 4:15)، وأيضاً " لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع
مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً
معه " (1 تس 4:14) .

أرأيت أن الموت يُسمى رقاداً أو نوماً؟ ! . إن الموت الذي كان
له اسماً مخيفاً صار الآن محقراً بعد القيامة. أرأيت بهاء مجد
القيامة؟!

بالقيامة أكتسبنا خيرات غير محدودة. بالقيامة أُبِدَت حيل
الشياطين وخداعهم. بالقيامة انتزعت شوكة الموت. لذلك،
فالقيامة تجعلنا لا تمسك بالحياة الحاضرة ونشتهي بكل قلوبنا
خيرات الدهر الآتي.

القيامة جعلتنا في مستوى لا يقل عن القوات الروحية مع إننا
موجودون في الجسد . إذن فلنفرح كلنا ولنبتهج، لأن هذه

النصرة، نصرة المسيح على الموت، هي نصرة لنا، لأنه صنع كل
هذا لأجل خلاصنا ..

أن قيامة المسيح المخلص انتصار علي الموت والموت هو أعظم
تجربة تمر بها الإنسانية.

جاء ومات المسيح الإنسان وقام المسيح وحده في تاريخ
البشرية عاد ليراه الناس عايش رسله وتلاميذه ظهر لكثيرين
وعاين تلاميذه آثار آلامه وأكلوا معه انه هو ملأت قلوبهم
الفرحة وعاد الإيمان إلى ضمائرهم وامتلأ كيانهم بالرجاء
والأمن .

لقد انتهى عصر سلطان الخوف من الموت فبقيامته أبطل الموت
وأنازل الحياة والخلود . لأنه إن لم تكن القيامة لكان الموت حكماً
بالفناء .

فالقيامة هي نهاية الموت وبداية للحياة الأخرى لذلك فالقيامة

فرح للأبرار

لى اشتفاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً ، حيث
لا يوجد خطية ولا كراهية بين الناس ولا صراع، بل تسود
الحبة والفرح والسلام والطهارة .

القيامة هي لون من التجلى للطبيعة البشرية، ويشمل ذلك
التجلى الجسد والروح كليهما معاً . فنقوم بأجساد روحانية
نورانية سماوية غير قابلة للفساد فهي غير قابلة للتحلل والموت .

أجساد لا تمرض ولا تتعب ولا تشكو ألماً ولا وجعاً، ولا تعبها
شهوة ولا غريزة، ولا تنقلها المادة، بل تكون خفيفة في كل
تحركاتها وتنقلاتها .

وهكذا بالقيامة يفتح الباب أمام ارتقاء الطبيعة البشرية
واستمرارية الحياة فيها، وترجع الروح إلى هيبتها والجسد إلى
بهائه وتصبح السماء هي وطن الإنسان ومقره .
هذا الإنسان الذي هو الوحيد بين الكائنات الأرضية، والذي
وعد الله بالحياة الأبدية فلا تنتهي حياته بالموت .
ولا يدركه الفناء بل تكون له حياة أخرى أكمل .

المسيحية ديانة قوة : بدأت بقوة القيامة ، التي انتصرت علي
الموت ، وفتحت أبواب الجحيم ، وسبت سبياً ، وأدخلت
الأبرار إلي الفردوس .

القيامة جعلت أحد الراهبات القديسات تقول عن نفسها

"وُلِدْتُ بتاريخ (كذا) لمتوت !

وماتت بتاريخ (كذا) لكي تحيا إلى الأبد"

وهذا ما قاله بولس الرسول " الحياة لي هي المسيح والموت ربح
! "

قيامة السيد المسيح له المجد من بين الأموات هي عربون قيامتنا
نحن وتأکید على أن نهايتنا هي الحياة الأبدية، لا التراب

والفناء . فالإيمان المسيحي يركز على رجاء القيامة في الحياة
الأبدية والتمتع بالملكوت السماوي حيث لا وجع ولا حزن ولا
تنهد بل حياة لا نهاية لها .

القيامة أثبتت أنه ليست الكلمة الأخيرة للموت في حياة البشر ،
بل لمحبة الله الفياضة التي تقيمهم من الموت إلى الحياة الأبدية .
لذلك ترتل الكنيسة " المسيح قام من بين الأموات وداس الموت
بالموت ووهب الحياة للذين في القبور .

القيامة ورجاء الحياة الأبدية

قيامة السيد المسيح أعطتنا رجاءاً حقيقياً في الملكوت . . في حياة أفضل " إن كان لنا رجاء في هذا العالم فقط فنحن أشقى جميع الناس " (1 كو 5 : 19) .

لقد كانت قيامة السيد المسيح دليلاً وبرهاناً علي القيامة العامة والحياة الأبدية . . . دليلاً علي أنه سوف يكون هناك يوم سوف يقوم فيه الجميع ويحاسب كل واحد منا حسب ما صنعت يديه خيراً كان أم شراً . . . كما يقول القديس بولس " ولي رجاء بالله في ما هم أيضاً ينتظرونه انه سوف تكون قيامة للأموات الإبرار والأئمة (اع 24 : 15)

رجاء الحياة الأبدية هذا يعطي رجاءاً عظيماً للمؤمنين والمتأملين والمتضايقين كما يقول الرسول بولس " آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا (رو 8 : 18) .

كما قال القديس بولس عندما كان يُحاكم " على رجاء قيامة الأموات إنا أحاكم (اع 23 : 6)

إن الإيمان بالحياة الأبدية يمنح الإنسان رجاءاً عظيماً . . . تلك الحياة التي سوف تخلو من كل مرض ومن كل ضيق ومن كل خطية ومن كل شهوة رديه . . . تلك الحياة التي كلها فرح وسلام وطمأنينة . . . كلها تسايح وصلوات وعشرة مع الرب الإله

... تلك الحياة التي سوف تلبس فيها الثياب البيضاء رمز

النقاوة ... والنهر الصافي رمز الشبع والارتواء الدائم ...

أن قول الكتاب عن ملكوت السموات " ما لم تر عين ولم تسمع

أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه (1كو

2 : 9) يعطينا رجاء وقوة علي عمل الخير والبر بفرح

وسرور .

القيامة ورجاء الحياة السمائية

ما دمنا قد تكلمنا عن علاقة القيامة بالرجاء فيجب علينا أن

لا نترك ولو تأمل بسيط في كيفية حياتنا في القيامة العامة

والأبدية السعيدة ولنتذكر سوياً قول الكتاب المقدس " مجد

السماويات شيء و مجد الأرضيات آخر (1كو 15 : 40)

فمن المؤكد أن حياتنا في ملكوت السموات سوف تختلف تماماً

عن حياتنا علي الأرض كما قيل في موضع آخر من الكتاب

المقدس " ملكوت السموات ليست أكلاً وشرباً بل هي بر وفرح

وسلام في الروح القدس " .

الله هو الحياة والحياة هي صفة من صفات الله وحده فنحن
نؤمن بأن الله هو الحي، والملائكة يسجدون ويقولون لله أنت هو
الحي إلى أبد الأبد، وهو يقول أنا هو الطريق والحق والحياة
الله هو مصدر الحياة في الإنسان "خلق الله الإنسان من تراب .
ثم نفخ فيه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حية" (تك 2:7) .
الحياة نفسها هي بيد الله : "الذي بيده نفس كل حي وروح
كل بشر" (أيوب) .
ليس الإنسان فقط له حياة بل هناك كائنات أخرى : الطيور -
الحيوانات - الأسماك - الزواحف .
لكن روح الإنسان خالدة وتمتاز عن الكائنات الأخرى .

القيامة ورجاء مجد الخلود الأبدي

للإنسان حياتان ، حياة طبيعية وحياة أبدية ، بالحياة الطبيعية نكتسب الحياة الأبدية ، الحياة الطبيعية نحيا على هذه الأرض . . في العالم لا نعطي للعالم أن يغيرنا بشهواته كالسفينة بمياه البحر تصل . . ومياه البحر أيضاً تفرق .

يوجد أناس يحبون للعالم وفي نظر الله هم أموات ، يقول الله للنفس المتبعة بالعالم " أما المتبعة فقد ماتت وهي حية " .
ولكل نفس خاطئة "أنا عارف أعمالك . أن لك أسماً إنك حي وأنت ميت " .

أجرة الخطيئة هي موت . . وأما هبه الله فهي حياة أبدية . .
من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية "

قيامه السيد المسيح أعطتنا أن نعرف وتؤكد أن الحياة الأبدية هي حقيقة ،يقول بولس الرسول عنها : " ما لم تره عين ، وما لم تسمع به أذن وما لم يخطر على بال إنسان . ما أعده الله للذين يحبونه "

نحن لا نستطيع أن نفسر كيف للطفل المولود الحياة التي فيه ولا نعرف كيف دخلت له، لكننا نراه يتحرك ويتنفس ويصرخ .

وفي مفارقة الجسد أيضاً لا نستطيع ان نعرف كيف خرجت الروح وأي طريق سلكت لكننا نرى هدوء الجسد وتوقف القلب والحرارة كل هذا سر . . . الحياة الأبدية والرجوع إليها سر أعظم .

القيامة تعطينا فكرة عن قيمة الإنسان وأنه أعظم من أي كائن أو مخلوق آخر خلقه الله ، لأن أي كائن آخر عدا الإنسان

ينتهي بموته ، لكن الإنسان الله أعطاه عطية خاصة أن جعل له روحاً خالدة إلى الأبد . بل أن هذه الحياة هي حياة أسمى من التي كان يحياها علي الأرض .

كثيرين من الناس علي الأرض يقومون بخدمات علي الأرض ولكن إلي وقت معين ثم تنتهي خدماته عكس الروح التي تتعامل مع الله لا تنتهي خدماتها لكن الروح الأمانة والحافضة لوصايا الله في أمانة يقول لها الله في يوم القيامة " نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل أقيمك علي الكثير ادخل إلي فرح سيدك " .

أن كل روح لها أعمالها ومسئوليتها المنتظرة في السماء أكثر
وأسمى من التي كانت لها علي الأرض .

يخدم كل شخص في مسئوليته بأمانة ، ويهتم لكي يكافئه
المسؤولين ولكي يستمر في عمله ولكن مهما عمل ذلك الإنسان
لا بد في يوم من الأيام سوف تُعطي الفرصة لغيره ويترك مسئوليته
سواء كان ذلك بسبب السن أو المرض أو الموت .

لا يكون ذلك مع الروح لأن عملها متواصل في القيامة وحياتها
مستمرة . من أجل ذلك يجب علينا أن نهتم بحياتنا الروحية
ليس فقط كاهتمامنا بحياتنا المادية بل أكثر لمحدودية حياتنا
المادية وأبدية حياتنا الروحية .

يجب علينا أن تأمل كثيراً في حياتنا الروحية التي ننتظر فيها
القيامة الدائمة التي لا تنتهي .

نقرأ أيضاً في الإصحاح الخامس عشر من رسالة معلمنا بولس
الرسول " هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد وهذا
المات يلبس عدم موت . ومتى لبس هذا الفاسد عدم
فساد ولبس هذا المات عدم موت فحينئذ تصير الكلمة
المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة ، أين شوكتك يا موت أين غلبتك
يا هاوية (1كو 15 : 54 ، 55)

وهنا يعود بنا الرسول إلي رجاء أبناء العهد القديم ، ونبواته
حينما قال إشعياء النبي " يبلع الموت إلى الأبد ويمسح السيد
الرب الدموع عن كل الوجوه (اش 25 : 8) ، ثم قول هوشع
بالروح القدس " من يد الهاوية افديهم من الموت أخلصهم أين

اوبأوك يا موت اين شوكلك يا هاوية تحتقي الندامة عن عيني

(هو 13 : 14) ..

ومعروف أن إشعياء هو " نبي الخلاص " وهوشع هو " نبي

القيامة " ...

القيامة ورجاء عالم غير محدود

القيامة ببساطة هي حياة في السماء بدلاً من حياتنا التي

نحياها علي الأرض . هذه القيامة أو الحياة في السماء أسمى

بكثير من تلك الحياة التي نحياها فنحن نعيش في عالم محدود

ولكن بالقيامة سوف نعيش في عالم لا محدود .

عقيدة القيامة متأصلة في عقل الإنسان منذ خلقه ، عرفها
الإنسان منذ القديم فقد عرفها أجدادنا المصريون لهذا بنوا
الأهرامات وقاموا بتحنيط الأجساد في انتظار القيامة حتي
عندما تجيء الروح في القيامة تجدد الجسد وتحل فيه . كذلك
الرومان وغيرهم من الشعوب يؤمنون بعقيدة القيامة حسب
فهمهم الخاص والسبب في ذلك هو أن الإنسان ليس جسد
ونفس فقط ولكن يشاركهما أيضاً الروح وكما يرجع الجسد إلي
التراب هكذا تشاق الروح إلي خالقها .

لذلك نحن نصلي كل يوم في كل عشية وقداس " وننتظر قيامة
الأموات وحياة الدهر الآتي "

الحياة في السماء أسمى بكثير من تلك الحياة التي نحياها فنحن
نعيش في عالم محدود ولكن بالقيامة سوف نعيش في عالم لا
محدود .

نحن علي الأرض رغم اتساع العالم الذي نعيش فيه لكنه محدود
، كل قرية وكل مدينة وكل دولة تعرف حدودها ، حتى المياه
رغم اتساع مساحتها ولكنها أيضاً محدودة .

كذلك كل مصلحة وكل هيئة وكل شخص مهما كانت إمكانياته
ومسؤولياته فهي محدودة ومعروفة وهذا هو حال العالم الذي
نحيا فيه .

في الأبدية ليس كذلك لكن كما يقول الكتاب أن اليوم عند الله
كألف سنة . ونحن في هذا العالم المحدود نعيش في قلق وخوف
، كل يوم محسوب من حياتنا ، ربما تقل المسؤوليات في يوم من
الأيام ، وكل دولة تتخاف علي حدودها وحريضة علي المساحة
المخصصة لها خوفاً من أن يحتلها أحد .

لكن في القيامة سوف تتلاشي كل هذه المخاوف ، فلا يوجد
خوف من الموت أو أخذ المسؤوليات ، فالإنسان إلي عاش
بأمانة علي هذه الأرض سيأخذ أماناً من الله أكثر فأكثر كما
يقول الكتاب " نعماً أيها العبد الصالح والأمين ، كنت أميناً في
القليل سأقيمك علي الكثير أدخل إلي فرح سيدك "

السماء أسمى وأكثر عملاً ونشاطاً وإمكانيات للإنسان من هذا
العالم المحدود ، وعلي كل إنسان أن يسعى إلى عالم أكثر اتساعاً
وأفضل .

نحن علي الأرض نحيا فيما نراه من عالم مادي وأشياء محسوسة
 . والذي نراه هو الذي تعامل معه فنحن نسمع بقدر محدوديتنا
ونعطي بقدر طاقتنا المحدودة ، ونري في حدود أشياء لا تخرج
عن نطاق نظرنا ، عكس القيامة والحياة في السماء سوف نجد
أكثر من هذا بكثير كما يقول بولس الرسول عندما أراد أن
يصف السماء التي زارها فقال عنها أنها ما لم تره عين وما لم
تسمع به أذن وما لم يخطر علي فكر بشر .

معني قول معلمنا بولس الرسول أنه في السماء سوف نري أشياء
لا نراها هنا علي الأرض لدرجة أنه لم يستطع أن يصفها لنا
كأنه طفل قد رأي أحداث عظيمة وقد أتى من يسأله عما رآه
فلم يستطع لأن لسان أي شخص علي الأرض سوف يعجز عن
وصف ما في السماء .

نحن علي الأرض في هذا العالم المحدود نري ونسمع وتعامل مع
أشياء قليلة ومحدودة ، لكن في السماء سوف نري أشياء كثيرة
وغير محدودة لأننا في هذا العالم تعامل بالحواس أما في القيامة
والسما سوف نحيا بالروح .

الإنسان علي الأرض يتعامل بجواسه كالنظر والتذوق واللمس ،
لذا نجد الطفل عندما يولد يتعامل بجواسه وهي تلك التي
منحها الله للإنسان في حدود الإمكانيات المتاحة له ، لكن في
السماء سوف يأخذ الإنسان إمكانيات أكثر وأسمي الله سوف
يمنحنا قوة أعظم لنسمع ونري وتعامل بطريقة أقوى .

القيامة ورجاء المجد السمائي

مما لا شك فيه أن مجد الحياة في السماء سوف يختلف اختلافاً
جوهرياً عن مجد الحياة الأرضية ، وذلك من حيث :
من حيث المكان

فالأرض مكان مادي محسوس ومحدود . وأما السموات فعالم
روحاني فوق المادة والحواس والمقاييس المكانية .
والإنسان حينما ينتقل إلى السماء . يدخل إلى عالم الروح .
لأن لحماً ودماً لا يرثان ملكوت الله " (1 كو 15 : 5) .
وهو ملكوت روحي . والله غير المحدود هو رب هذا الملكوت
.

من حيث الزمان

فالأرض لها بداية ونهاية . وسوف تحترق بكل ما عليها كما
هو مكتوب بالكتاب المقدس عن اليوم الذي تحدث فيه القيامة
العامة " الذي فيه تزول السماوات بضجيج و تنحل العناصر
محترقة و تحترق الأرض و المصنوعات التي فيها (2 بط 3 :
10) . والسموات التي يتحدث عنها معلمنا بطرس هي سماء

الطيور (أي الجلد) . وسماء الأفلاك (أي النجوم والكواكب)
 . وليس المقصود بالطبع السماء الثالثة (أي الفردوس) . ولا
سماء السموات حيث عرش الله .

من حيث الطبيعة

فطبيعة الأرضيات حس وتراب يفنى بعد أن يتدنس . أما
طبيعة السموات فهي روحانية مقدسة خالدة بجلود الله .

من حيث البهاء

فبهاء الأرضيات رقيق زائف . يمكن أن تدمره الأيام
والأحداث والتجارب والكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين
والسيول الجارفة . أما بهاء السموات فهو بهاء إلهي . وهذا ما
جعل معلمنا بطرس يتحدث عن " ميراث لا يفنى ولا يتدنس

ولا يضمحل محفوظ في السماوات لأجلكم (1بط 1 : 4).

من أجل هذا يا لسعادة ويا لطوبة النفس المرتبطة بالملكوت ،
والتي تتأمل فيه كل يوم لكي تتحرك شهوة الملكوت في داخله .
وطوبى لمن وضع في قلبه أن يحيا الملكوت منذ الآن . فالحياة
الأبدية جوهرها أن نعرف الله . ونرتبط بالرب يسوع .
فنمسك بالحياة الأبدية . ونحياها منذ الآن . ويتم فينا قول
الرب "ها ملكوت الله داخلكم" (لو 17 : 21) . . ليتنا
نحيا ونعيش حسب قول الكتاب المقدس " ونحن غير ناظرين
إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى لان التي ترى وقيمة و
أما التي لا ترى فأبدية (2كو 4 : 18) .

القيامة ورجاء مجد الجسد الروحاني

شبه الرسول بولس موضوع الجسد الروحاني الذي سنقوم به
ببذرة ألقيناها في الأرض . فماتت . واذ بها تخرج من باطن
الأرض . نباتاً أخضر ، يحمل أوراقاً وأزهاراً وثماراً وبذوراً .
كذلك الجسد الترابي الذي نلبسه الآن . حينما يموت ويُدفن .
يقوم جسداً روحانياً سماوياً .

نحن لا نتحدث إذن عن جسدين ، بل جسد واحد سوف
يتغير !! تماماً كجسد الرب يسوع الذي قام به . هو بعينه

الجسد الذي مات به . ولكنه أقامه بصورة جديدة روحانية
سماوية كالنور !!

الجسد الترابي يفسد " يُزرع في فساد " أما الجسد السماوي
فلا يفسد " يُقام في عدم فساد " . لا المرض ، ولا الخطيئة
، ولا كوارث الطبيعة، لا شيء من هذا كله يستطيع أن ينال من
الجسد الروحاني .

الجسد الترابي يقاسي الهوان ، بينما الجسد السماوي " يُقام في
مجد " (1 كو 15 : 43) . . . وما أقسى الهوان الذي
أصاب الجسم البشري . المخلوق أساساً حسب صورة الله .
ولكنه بالخطيئة والسقوط هان علي الشيطان ، والميكروبات ،
والكوارث المختلفة . فصرنا نراه يتحلل بالدود والتراب ، أو
يشيخ ويهرم بالسنون . أو يطحنه المرض ، أو تهدد التجارب .

الجسد الترابي ضعيف " يُزرع في ضعف ، ويُقام في قوة " .
وأي قوة أعظم من أن نري الجسد النوراني لا يحتاج إلى
طعام وشراب . ولا يستطيع المرض أن يتسلل إليه . أو
الموت أن يقترب منه ! ! أما الشيطان فالجسد الروحاني
يسحقه نهائياً . إذ هو متحد بالله بالروح ! !

فالجسم الروحاني في الجسد ، يتخلي عن كل ما هو حيواني
وجسمي ، ويتسامي حتى عن أمور الجسد المقدسة
كالزواج . ويدخل في قداسة من نوع خاص . تشمل كل
الكيان ، وتترفع عن كل خطيئة ! !

ويحمل الرسول حديثه في النهاية قائلاً " وكما لبسنا صورة
الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي (1كو 15 : 49) .
وهو هنا يقارن بين الجسد الذي أخذناه من آدم الأول . لأنه

يحوي نفساً حية . ولكنه حيواني وترابي . أما جسد القيامة
فنحن نأخذه من آدم الثاني . الرب من السماء ، لهذا نجده
روحانياً وسماوياً !! (1 كو 15 : 45 - 48) . وهذه
الحقيقة أكدها لنا الرسول كثيراً حينما قال " فان سيرتنا نحن
هي في السماوات التي منها أيضاً نتظر مخلصاً هو الرب يسوع
المسيح ، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة
جسد مجده (في 3 : 20 ، 21)

وكما كان السيد المسيح يلبس جسداً نورانياً بعد القيامة ، به
يدخل والأبواب مغلقة ، كشعاع النور حينما يخترق الزجاج ،
كذلك سنلبس نحن جسداً كهذا . نعمة من الرب . وعطية
من السماء !! " لكننا كلنا تتغير ، في لحظة في طرفة عين عند

البوق الأخير فانه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد و نحن

تغير " (1كو 15 : 51، 52)

القيامة ورجاء مجد القداسة الأبدية

"شوكة الموت هي الخطيئة" وهذه الشوكة انكسرت إلى الأبد بالقيامة . فالإنسان حينما يقوم ويدخل إلى عالم السمائيين ، يدخل بالتالي إلى عالم القداسة ! فאלله قدوس . القداسة التي نجاهد في سبيل الوصول إليها أساسية للملكوت ، حتى نكون في نفس الطريق الذي سلكه الآباء ، وسلكه الملائكة القديسون ، ولكي نتحدث بنفس اللغة التي يتحدثون بها مع الله القدوس ، لغة القداسة !!

وحين رأي يوحنا الحبيب صفوف المفدين وجدهم يلبسون
ثياباً بيضاء . رمز الطهارة والنقاوة . . . فالقداسة " بدونها لن

يرى احد الرب (عب 12 : 14)

في هذا العالم يتعرض جسدنا للجوع والعطش والتعب ويحتاج
إلى الراحة ، لكن بالقيامة لا نجد كل هذا لأن الجسد سوف
يأخذ طبيعة الروح .

في القيامة سنتعامل مع الأبرار القديسين والملائكة ، أما هنا
علي الأرض فكل منا له ضعفاته . عكس القيامة التي لا توجد
بها ضعفات ولكنها حياة بر كامل .

علي الأرض كل إنسان له أسلوبه وطريقته فهناك الصادق وغير
الصادق ، والذي يُظهر ما بداخله والذي يُبطن عكس ما يُظهر
.

أما في السماء هناك أبرار وقديسين لا يعرفون معاملة البشر
علي الأرض . فهم قد تعلموا طريقة الملائكة .

هنا علي الأرض نعيش عالم متغير وباطل فالإنسان يتغير مع
نفسه ومع من حوله ، الدول تتغير والقوانين تتغير والهيئات كذلك
ونجد اليوم دولة صديقة مع دولة أخرى وذلك إذا كانت هناك
مصالح مشتركة ويمكن أن تصبح من ألد أعدائها إذا تعارضت
المصالح واختلفت .

هذا التغير من طبيعة البشر أما السماء والقيامة فهو عالم الحق
الثابت الذي لا يتغير .

الكتاب المقدس يخبرنا أنه لا يوجد إنسان علي الأرض لا يخطئ
وذلك إن كانت حياته يوماً واحداً فلا تستطيع أن تجد إنسان
قد وصل إلي حد الكمال .

كل إنسان يمكنه أن يمتلك العديد من الصفات الحسنة ، ونحن
لا نستطيع أن ننكر تلك الحقيقة ولكن الكمال المطلق والقداسة
الكاملة لا توجد إلا في ملكوت السموات . وإذا كانت هذه
هي القيامة فعلينا أن نسعى لكي نصل إليها ونحن هنا علي
الأرض .

القيامة هي انتقال من حياتنا التي علي الأرض إلي حياة القيامة
والسماء والذي يستطيع أن يدين نفسه ويتوب عن أخطائه
يستطيع أن يعيش عربون القيامة وهو ما زال علي الأرض .

القيامة ورجاء الحياة السمائية علي الأرض

إيماننا بالقيامة أيضاً يرفع نظرنا إلي السماء ، لأنه في القيامة
سُكافئ الأرواح البارة بأن تُرفع إلي السماء ، فالإنسان كائن
سمائي الأرض ليست موطنه الأصلي كما يقول الكتاب " ليس
لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة "

الأرض بالنسبة للإنسان المؤمن فترة غربة يتعلم فيها الإنسان
ويتدرب كيف يحيا في السماء وهذا هو الهدف الأسمى من
خلق الله للإنسان .

راحة كل إنسان هي السماء لذلك يقول داود النبي " ارجعي يا
نفسي إلي موضع راحتك " .

إذاً لابد أن الإنسان سوف يرجع إلي موطنه السمائي ، لتسأل
ماذا سوف يجد . هناك عرش الله ، وموطن الملائكة وسكني
القديسين غير ذلك من الأمور الروحية التي لا يمكن لإنسان أن
يصنفها . لقد اختطف القديس بولس الرسول من قبل الله لكي
يريه السماء للحظات وعندما أراد أن يعبر لم يستطع أن عبر

واكتفي بقوله " لا يصوغ لإنسان أن ينطق بها " وقد قال أيضاً " ما لم تره عين ، وما لم تسمع به أذن ، وما لم يخطر علي قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه "

من أجل ذلك يجب علينا أن نفكر في كيفية الوصول للسماء ، كل من يملك سيارة أو طائرة لا يمكن أن توصله للسماء . الأعمال الصالحة مع الإيمان المستقيم هي فقط الطريق الوحيد للسماء .

تفكيرنا في القيامة وفي السماء يولد فينا حياة الفضيلة وحياة العطاء لأنه لن نستطيع أحداً أن يأخذ معه شيئاً من أمواله إلي السماء ولأحد القديسين مقولة جميلة " إذا كنت تريد أن تكون

غنياً علي الأرض وفي السماء ولا تستطيع أن تأخذ أموالك
ضعها مع الفقير هو سوف يأخذها لك إلي السماء مجاناً " .
عكس الإنسان الغني ويكون بخيلاً علي أخيه الفقير لن يدخر
لنفسه غني في السماء .

كم من مرة أخذت أتساءل كيف نعيش القيامة الغالبة للموت
ولا نخافه ؟!

لابد أن القديسين قد عاشوا القيامة وهم يجتازون الموت ، بل
أن بعضهم كانوا في حالة فرح وتهليل والبعض الآخر قال : " لي
اشتاء أن أنطلق " ، والبعض الثالث كانوا منظر الموت أمامه
كل حياته لكي يكفر بالعالم وبالذات . . . بل كان الموت أحياناً

سبباً لخروج القديسين من العالم للتعبد في الصحراء ولقد كان

للموت الجسدي شهوة عند بولس الرسول .

فكانت الإجابة لنفسه على هذا السؤال " أن الخوف من الموت

سوف يلزم الإنسان إلى أن يموت الإنسان عن الذات فيعيش

القيامة " .

الآباء علمونا كيف نحيا القيامة وتذوق عربونها ونحن علي

الأرض وذلك من خلال الخطوات الآتية :

موت الذات

الذات أكبر عدو للإنسان فهي التي أسقت الشيطان . كذلك
أسقطت أبينا آدم وأمنا حواء عندما أرادا أن يصيرا مثل الله
.

الذات أكثر الأشياء التي يمكنها أن تضر بالإنسان فهي يمكنها
أن تفصل بين الأحباء حتى في الأسرة الواحدة . وإن وجد
الإنسان وجدت الذات والإنسان بطبيعته يحاول أن يبحث عن
ذاته ويجد ذات لنفسه . لذا يجب علي الإنسان أن ينسي ذاته
لكي يحيا حياة القيامة .

الذات تولد مع الإنسان فالطفل أول كلمة يتعلمها كلمة " أنا "
ويسعي دائما لامتلاك الأشياء إرضاء لذاته ولكن علي الإنسان
أن يسمو بالروح ويحيا لا من أجل ذاته ولكن من أجل الله ومن

أجل الآخرين كما يقول القديس بولس الرسول " مع المسيح
صلبت فأحيا لا إنا بل المسيح يحيا في فما أحياء الآن في
الجسد فإنما أحياء في الإيمان (غل 2 : 20)
لقد أقتقر سيدنا ليغذيانا ، وهرب أمام هيرودس ليجعلنا نغلب
كرامتنا . . . هذه هي الذات مصدر كل خوف .

2 - موت الجسد :

القيامة هي قيامة جسد مائت ، والجسد المائت كل حواسه لا
تشعر بشئ ، الإنسان المائت لا يسمع ولا يري ، كل حواسه
وشهواته لا تقاومه . والإنسان إذا وصل لهذا يصل إلى القيامة
، فعلي الإنسان أن يدين أعضائه بأن يوجهها إلى الأشياء
المقدسة .

فالأذن لا تسمع إلا الكلمات البناء المفيدة والقدمان لا تسعي
إلى أي مكان به فساد ، واليدان لا تعمل إلا الأعمال المقدسة

الإنسان كلما تعمق في معرفة الله وله عمق في علاقته به كلما
تضاءلت كل الأشياء من حوله ولا يري إلا الأشياء التي يريد أن
يراهها ويسمعها فقط لا غير .

وهناك قصة عن أحد القديسين الرهبان في القرن الرابع الميلادي
قد نزل من البرية ليتقابل مع البابا أثناسيوس وعند رجوعه إلى
الدير أرادوا أن يصف لهم ما رآه من تلك المدينة التي زارها
فأجابهم القديس بأنه لم يري هناك شيئاً سوي البابا أثناسيوس

، هذا هو حال الذين يحبون في الروح فهم لا يسمعون سوي
صوت الله لا البشر .

القيامة الأولى المنتصرة على الخوف مرتبطة بالصليب :

الذين قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات . . . يعيشون
القيامة .

والذين قد صلبوا العالم لأنفسهم وأنفسهم للعالم . . . لا يخافون
شيئاً ، والذين لا يشتهون ولا يخافون يضعون أقدامهم على قمة
هذا العالم (القديس أغسطينوس)

لقد أوصانا ربنا كثيراً بصلب الذات وأفكارها وبتين لنا حدود
امتداد الذات : أباً وأماً وزوجة وأولاداً وأخوة وأخوات حتى

النفس (لو 14 : 26) وطالبنا ببغضهم وقد تمتد الذات إلى النفس فتشمل الجسد " لا تخافوا من الذين يقتلون جسدكم " (لو 12: 4) ثم تمتد إلى الأموال والمقتنيات والكرامة والمجد الباطل ...

كذلك رأينا في حياة القديسين أن الذي يحب الصلاة لا يخاف الموت فالصلاة هي الطاقة التي يطل منها الإنسان على الأبدية .
فالقديسون كانت حياتهم صلاة فهم عاشوا الأبدية وهم على الأرض والصلاة هي حب الوجود الدائم مع الله والموت هو الطريق للوجود الدائم مع الله (1 تس 4: 13) كذلك الصلاة هي حب ، والحب يشتهي الاتساع والشبع من اللانهايات ،

والجسد عقبة في الطريق إلى اللانهايات لذلك فرجال الصلاة لا
يخافون الموت أبداً .

يا للشجاعة وعدم الخوف التي عاشها هؤلاء الشهداء ، إنها
قوة القيامة . فالشهداء هرب الخوف من حياتهم لأنهم صلبوا
الجسد مع الأهواء والشهوات . وبالصلب صلبوا العالم وصلبوا
أنفسهم للعالم .

إن الاستشهاد هو أقوى علامة على قوة القيامة الأولى وكذلك

على فشل الوالي وخوفه من مسيح المسيحيين - إن
الاضطهاد وقوانينه وتشريعاته في كل عصر ليست إلا علامة
على خوف أصحاب هذا العالم من إله المسيحيين الشجعان

وخوفهم على دياناتهم من وصايا يسوع المجسمة فى حياة
القديسين الشهداء . لذلك وضعت الكنيسة الشهداء على
قمة كل القديسين لأنهم الشهود الأقوياء على حقيقة القيامة
الأولى .

أحضروا لما رجع جس شابة خليعة تسقطه فى الخطية
ووجدته يصلى وإذا به يجذبها بقوة من شهوتها حتى نالت
إكليل الاستشهاد وهى تقول " أحضروني لأسقطك بسحر
خلاعتى وأنت جذبتنى بسحر طهارتك " إنها قوة القيامة -
قوة الطهارة - لنفس ماتت عن العالم فعاش المسيح فيها .

هؤلاء الشهداء كانوا ممثلين بقوة أقوى من الموت - إنها قوة

القيامة الأولى . فبعضهم مات وقام عدة مرات مثل

مارجرس لأن قوة القيامة التي عاشها كانت أقوى من الموت

. وبعضهم لم يقبلوا النجاة بل واجهوا الاستشهاد بفرح لأن قوة

القيامة فيهم كانت أقوى من عذاب الوثنيين كالتسعة والأربعين

شهيداً شيوخ شهيت .

القديسون كانوا يحبون الصوم ولم يخافوا ضعف الجسد ، كانوا

يحبون السهر ولم يخافوا على صحتهم ، كانوا يزهّدون العالم وهم

يحسبون أن كل ما هو للجسد خسارة كانوا يقبلون سلب

أموالهم بفرح (عب 10: 34) كانوا فرحون ويتهللون عندما

يهانون ويضطهدون لأنهم مسيحيين (أع 5: 41) أخيراً لم

يحبوا حياتهم (رؤ 2: 11) والعكس فالذين أحبوا
أجسادهم وخافوا عليها أتعبوها من كثرة الأكل والراحة ...
وأصبحت كثرة الأكل والسمنة وشهوات الجسد أحد أسباب
أكثر أمراض القلب الخطيرة اليوم .

يا أحبائى : المسيح قام ودخل حياتنا والأبواب مغلقة
بالمعمودية . فلنطرح عنا الخوف ، ونحمل صليبنا بقوة
وشجاعة مع ذاك الذى داس الموت بالموت ، متكئين على
وعوده الذهبية .

موت العالم

الحياة مليئة بالشهوات والرغبات وذلك بالنسبة لأي إنسان فهي تحاول أن تجذبه بشتى الطرق ، والكتاب المقدس يعلمنا أن لا نحب العالم ولا الأشياء التي في العالم .

هذا ليس بمعناه الحرفي أن نكره العالم ولكن علينا أن لا نحب شهواته ، نحن عيش في هذا العالم لكي نصل إلى الأبدية فالعالم ليس هدف ولكنه وسيلة .

أقوي تشبيه للإنسان يعلمه لنا الآباء بأن الإنسان في العالم كالسفينة ، فهي تحتاج إلى مياه كي تصل إلى المكان الذي

تبتغيه ، ولكن لو جنحت السفينة عن مرساها أو حدث فيها
أي ثقب سوف نجد المياه تدخل فيها فتغرق .

هكذا الإنسان يحيا في العالم لكن لا يجعل العالم يعيش فيه
ويملك قلبه ، لقد وجدني الله في العالم كي أصل إلى القيامة
والسمااء . فلا أجعل الشهوات تدخل إلى قلبي ، القديسين
وصلوا إلى قمة العالم عندما لم يشتهوا شيئا .

أن الإنسان التائب يعيش في السمااء ولا يخاف الموت لأن
الخوف من الموت سببه الخطية ، والخطية هي شوكة الموت -
فإن من يمارس التوبة ويهتم بخلاص نفسه ويتاجر بوزناته لا

يخاف الموت . بل ينتظر ملاقة ربنا يسوع ليسمع الصوت القائل

" نعماً أيها العبد الصالح والأمين كنت أميناً في القليل فأقيمك
على الكثير . . . "

يمكننا أيضاً استنتاج كيف نعيش السماء ونحن علي الأرض
من التأمل في شخصيات القيامة وذلك عبر الخطوات الآتية :

أولاً بالتوبة

التي ترمز لها مريم المجدلية التي أخرج منها سبعة شياطين وهي
أول من ظهر له الرب بعد قيامته وهي أيضاً أول من بشر
بالقيامة للرسل .

ثانياً بالرجاء

الذي يرمز له القديس بطرس الرسول الذي أنكر السيد المسيح وحلف وشتم أنه لا يعرفه ، وهو أيضاً الذي سأل عنه السيد المسيح بعد قيامته وظهر له ظهور خاص ورده إلى صف الرعاية عندما قال له " ارج غنمي . ارج خرافي "

المسيح قصد بهذا الظهور أن يؤكد لبطرس استمرار حبه له وثقته فيه وقبول توبته على أثر سقطته الهائلة، لِيَسْلَمَ من خطر اليأس بسبب هذا السقوط.

فقد كانت القيامة رجاء للأرواح البارة التي ماتت في العهد القديم علي رجاء هذه القيامة ليتحرروا من قبضة إبليس ومن

ظلمة الجحيم وكما نردد في تسبحة القيامة (المسيح قام من بين
الأموات بالموت داس الموت والذين في القبور انعم لهم بالحياة
الأبدية).

كذلك أصبحت القيامة رجاء لكل إنسان خاطئ ليقوم ويحيا
مع المسيح وكما قلنا سابقاً مقولة بولس الرسول (استيقظ أيها
النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح " فقد أعطانا السيد
المسيح بقيامته رجاء باقي لنا نعيش به لنسلك في قيامة
مستمرة من موت الخطية.

ثالثاً : بالحب والمحبة

والتي يرمز لها القديس يوحنا الحبيب الذي دخل أولاً إلى القبر
الفارغ فرأي وأمن .

والقديس يوحنا الحبيب يعلمنا عن الحياة المقامة قائلاً " نعلم أننا
قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة فمن لا يحب
أخاه يبقى في الموت " (1 يو 3: 14)

القيامة تؤكد أن هناك حياة أخرى غير هذه الحياة الأرضية،

سوف نحياها بمشيئة الرب بعد القيامة . وهكذا نقول في

"قانون الإيمان" الذي تلوّه كل يوم في صلواتنا "وننتظر قيامة

الأموات، وحياة الدهر الآتي . آمين" .

رابعاً : بالإيمان

الذي يرمز لها القديس توما الرسول الذي شك وقال " إن لم أضع . . . " فظهر السيد المسيح ظهور خاص للتلاميذ ومعهم توما وأراه يديه ورجليه وجنبه مع آثار المسامير والحرية فصرخ توما قائلاً ربي وإلهي .

نحن نحيا السماء علي الأرض وذلك من خلال كلمة ووصايا الله " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله "

، " لصقت بالتراب نفسي فأحييني حسب كلمتك " مز
نحيا مع الله كالسما علي الأرض وذلك بحياة الصلاة " تحيا
قلوب طالبي الله "

يمكننا أن نحيا السماء علي الأرض من خلال حياة القداسة
والبر نموت عن الخطايا فنحيا للبر .

يمكننا ذلك أيضاً بمعرفة حقيقة لله ، هذه هي الحياة
الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك .

نحيا السماء علي الأرض عندما نملك الله على كل حياتنا لأن
به وله كل الأشياء "

خاتمة

قيامه المسيح ثورة حقيقية . ثورة انتصرت فيها الحياة على

الموت ، والروح على المادة، والخلود والأبدية على الزوال

والفناء . ثورة انتصر فيها النور على الظلام ، والرجاء على

اليأس، والخير على الشر ، والحق على الباطل .

هي انتصار النور الذي يزيح ظلام الخوف واليأس والقلق ، وهي

انتصار الحرية التي تمزق قيود الاستعباد للأنانية والخطايا

واللامبالاة ، وبها تتحرر من السجن داخل الشهوات العابرة

واللذات الباطلة .

قيامة المسيح هي نقطة الانطلاق إلى عالم جديد ، يقوم من
موت الماضي حاملا طاقة التجديد والتقدم والرقى ، متسلحا
بفكر مستنير بروح الحب والعطاء .

عيد القيامة عيد انتصار الحياة والحب على الموت والعنف
إن كنا نعيش في أفراح القيامة ، فلنعش في قوتها . ولننتصر
علي الموت ، موت الخطية ، حتى نقوم في قيامة الأبرار .

الله يعطينا في كل لحظة أن نتذكر وتأمل في السماء وفي القيامة
، لأنه لو بعدت عن أعيننا نفقد أديتنا وتوه أرواحنا بعيداً .
الله لا يسمح أن توه أي نفس خلقها ومن أجلها صنع كل شئ

وأعطاها كل هذا الحب ، ومن أجلها أيضاً أعد لها السماء
لتمتع .

الله قادر أن يعطينا حياة مقدسة لكي نستحق دخول السماء
ولكي نكون أهلاً لها .

الله يعطينا أن نذوق طعم القيامة الأولى بأن نصلب الذات
والعالم ونعيش قوة التوبة وقيامتها ، وحياة الصلاة وشركتها .

الله قادر أن يعطينا أن نحيا حياة القيامة ونسمو بأرواحنا ولا
نجعل هذا العالم هو كل أمنياتنا . علينا أن نعيش الحياة بأمانة
لكي نستحق أن تمتع ونحيا حياة القيامة الحقيقية والمعدة لنا
مع الأبرار والقديسين . ولإلهنا الصالح كل مجد وكرامة .

